التحليل الأيديولوجي لخطابات مواقع الصحف الأمريكية إزاء الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م:موقع صحيفة الواشنطن بوست أنموذجًا

ورده عبد الستاراحمد
معيد بقسم الصحافة كلية الاعلام
وتكنولوجيا الاتصال-جامعة جنوب الوادى

ملخص البحث

كلما كانت هناك رسالة موجهة من القائم بالاتصال إلى الجمهور، كانت هناك أيديولوجيا ظاهرة أو مخبأة داخل تلك الرسالة، قد تكشفها انتماءات القائم بالاتصال أو توجهات الوسيلة الإعلامية الناقلة للرسالة، فالرسالة الإعلامية لابد لها من رؤية، والرؤية هي فكرة أو مجموعة أفكار تسبق السلوك الاتصالي؛ ومن ثم فإن الممارسة الإعلامية نتاج رؤية أيديولوجية تتجسد صورها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة. وقد جاءت الدراسة الحالية بهدف الكشف عن الرؤى والأيديولوجيات التي يحتجبها الخطاب الصحفي لمواقع الصحف الأمريكية تجاه تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية2020 م، من خلال إجراء دراسة تحليلية وفق منهج التحليل النقدي للخطاب، بالاستناد على النظرية النقدية كإطار نظري للدراسة التي تم تطبيقها على خطابات صحيفة الواشنطن بوست التي تناولت الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، وعددها (٥) خطابات.

خلصت الدراسة أن صحيفة الواشنطن بوست تبنت أيديولوجية هجومية انتقدت من خلالها الانتخابات البرلمانية المصرية بشكل خاص والحياة السياسية في مصر بشكل عام، تبين ذلك في محاولاتها غير المنقطعة لتمرير أفكار ودعاوى بمقاطعة الانتخابات البرلمانية بالاستناد على مجموعة من الأدوات الاستراتيجيات كاستخدامها للعبارات المنحازة، والعبارات الملزمة والهلامية، واستخدامها لمجموعة من الآليات الاستراتيجية كآلية الدعاية السياسية وما تضمنه من وسائل كالربط الزائف والهجوم على الرموز والشخصيات والتكرار، كما ظهر في خطاباتها أيضًا آليات التوجيه والتلميح والحجاج وغيره من الآليات.

الكلمات المفتاحية: الأيديولوجيا، تحليل الخطاب النقدي، الصحف الغربية، الانتخابات.

Abstract:

Whenever there is a message directed from the communicator to the audience, there is an ideology that is apparent or hidden within that message, which may be revealed by the affiliations of the communicator or the orientations of the media outlet transmitting the message. The media message must have a vision, and the vision is an idea or a set of ideas that precede the communication behavior; therefore, the media practice is the product of an ideological vision whose images are embodied in the media product through various media outlets. The current study came with the aim of revealing the visions and ideologies that are hidden in the journalistic discourse of American newspaper websites towards covering the 2020 Egyptian parliamentary elections, by conducting an analytical study according to the critical analysis method of discourse, based on critical theory as a theoretical framework for the study that was applied to the speeches of the Washington Post newspaper that dealt with the 2020 Egyptian parliamentary elections, which numbered (5) speeches .

The study concluded that the Washington Post adopted an offensive ideology through which it criticized the Egyptian parliamentary elections in particular and political life in Egypt in general. This was evident in its continuous attempts to pass on ideas and calls to boycott the parliamentary elections based on a set of strategic tools such as its use of biased phrases, binding and vague phrases, and its use of a set of strategic mechanisms such as the mechanism of political propaganda and what it included in terms of means such as false connection, attacking symbols and personalities, and repetition. In its speeches, the mechanisms of guidance, insinuation, argumentation, and other mechanisms also appeared.

Keywords: Ideology, Critical Discourse Analysis, Western Newspapers, Elections.

مقدمة

في عصر العولمة الحالي، تشكل المصادر الإعلامية دورًا فريدًا وأساسيًا في إيصال الخطاب إلى القارئ، وقد أكدت العديد من الأبحاث على الدور الكبير لوسائل الإعلام في نشر المعلومات، فكل خبر أو حدث في العالم يصبح دوليًا لحظة حدوثه؛ ذلك بسبب علاقات القوة بين اللاعبين البارزين في جميع أنحاء العالم[١].

وكلما كانت هناك رسالة موجهة من القائم بالاتصال إلى الجمهور، كانت هناك أيديولوجيا ظاهرة أو مخبأة داخل تلك الرسالة، قد تكشفها انتماءات القائم بالاتصال أو توجهات الوسيلة الإعلامية الناقلة للرسالة، فالرسالة الإعلامية لابد لها من رؤية، والرؤية هي فكرة أو مجموعة أفكار تسبق السلوك الاتصالي؛ ومن ثم فإن الممارسة الإعلامية نتاج رؤية أيديولوجية تتجسد صورها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة[٢].

وكطبيعة أي انتخابات على مستوى العالم، تعرضت الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠م للعديد من الانتقادات والاتهامات للقوائم الحزبية والمشاركين فيها، منها استخدام رأس المال السياسي، التدخلات الأمنية، واستبعاد العديد من ممثلي البرلمان، وعدم مراعاة التقاليد الخاصة بما يطلق عليه بدء ونهاية الحملات الانتخابية، ومراعاة الصمت الانتخابي، وبصفة عامة ليست المنصات الإعلامية الغربية محايدة تمامًا في عرض الأحداث، وليست موضوعية أيضًا، وفي المقابل ليست مغرضة مئة بالمئة[٣].

ولما كانت الرسالة الإعلامية هي نتاج رؤى وأيديولوجيات تنطلق منها المؤسسات الإعلامية؛ فقد جاءت هذه الدراسة للبحث في الرؤى والأيديولوجيات التي يحتجبها الخطاب الصحفي لمواقع الصحف الأمريكية تجاه تغطيتها للانتخابات البرلمانية مصر ٢٠٢٠م ؛ باعتبارها أول انتخابات محلية تُجرى في إطار التركيبة البرلمانية الجديدة بعد التعديل الدستوري المصري ٢٠١٩م.

أولًا: مشكلة الدراسة

إن التقدم الهائل الذي تعيشه دول الغرب جعل من إعلامها الدولي أكثر قدرة وأكبر كفاءة، وبات هو المسيطر على الإعلام العالمي، وأصبح الإعلام الدولي يقترن بدول الغرب، ولما كان الإعلام هو المحور الرئيسي والوسيلة الأساسية في توجيه سلوك الأخرين وتحديد مواقفهم؛ من خلال الخطابات الإعلامية وما تخفيها من رؤى وأيديولوجيات، كان من البديهي أن تهتم الدراسات والبحوث العربية بتحليل تلك الخطابات، وكشف الغطاء عن هذه الأيديولوجيات، وإماطة اللثام عن التحيزات الأيديولوجية التي يتم تضمينها في الخطاب على شكل معتقدات وانتماءات، أو ميول وتوجهات، أو حتى أفكار يحاول المخاطب أن يفرضها على المتلقي،

وكانت الانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠٢٠م من القضايا السياسية التي توجهت لها وسائل الإعلام الغربي ولاسيما الصحافة الغربية، من هنا تتبع مشكلة الدراسة الراهنة في **"التحليل النقدي لخطابات مواقع الصحف الأمريكية التي تناولت الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، ورصد الأيديولوجيات المتضمنة.**

ثانيًا: الدراسات السابقة

هدف دراسة **الخوالدة وآخرون Al-Khawaldeh & et al** (٢٠٢٤) إلى الكشف عن أيديولوجية التسامح الكامنة وراء الخطابات التي ألقاها الملك عبد الله الثاني وعددها ثلاثة خطابات، بالاعتماد على مقاربة فيركلاف (١٩٨٩). وقد كشف التحليل عن النظرة الأيديولوجية الأساسية التي تم التأكيد عليها وبنائها في خطابات الملك عبد الله لتعزيز قيمة التسامح، مثل القضاء على جميع أشكال التعصب العرقي والديني والاجتماعي؛ ونشر الاحترام المتبادل والرحمة والسلام؛ ودعم المساواة ومكافحة الإرهاب. وقد تم توظيف السمات الدلالية التي تشمل الافتراض والاستعارة والأسلوب والاختيارات المعجمية والتكرار لتوضيح أيديولوجية جلالة الملك في التسامح ودحض ادعاءات التطرف والدعوة إلى عالم سلمي ومزدهر للإنسانية وخلق صورة ذهنية إيجابية للإسلام. وتُظهر النتائج أن خطاب التسامح هو خطاب قوة يلعب دور الاتصال المقنع للمقترحات الأيديولوجية[٤].

في حين سعت دراسة **جهنزيب جهان وآخرون Jahanzeb Jahan & et al (٢٠٢٤)** استكشاف هياكل السلطة الأساسية والأسس الإيديولوجية لخطاب الكراهية السياسية المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي الباكستانية بالتطبيق على مجموعة من التغريدات المنشورة على منصة إكس (تويتر سالفًا)، وقد خلصت الدراسة إلى أن خطاب الكراهية السياسية ليس مجرد نتيجة ثانوية للتحيزات الفردية ولكنه تفاعل معقد بين هياكل القوة المجتمعية والبنى الإيديولوجية والوصول إلى المنصات الرقمية التي تسهل انتشار وتطبيع مثل هذا الخطاب، كما ثبُت أن خطاب الكراهية يزدهر في ظل الأزمات السياسية والاستقطاب حيث لا يعكس الانقسامات المجتمعية والسياسية القائمة فحسب، بل يساهم أيضًا بنشاط في تفاقمها[٥].

وجاءت دراسة **لازيم وعبود Lazim & Abboud (٢٠٢٤)** تقصي أيديولوجية صحيفة نيويورك تايمز المنشورة من خلال تحليل خطاباتها المنشورة حول الهجرة والمهاجرين، عن طريق إجراء دراسة نقدية معتمدة على منهج التحليل النقدي للخطاب (CDA) وبالتحديد مقاربة فان ديك (٢٠٠٤). وقد خلصت النتائج إلى أن خطاب صحيفة نيويورك تايمز يعرض أيديولوجيات مختلفة لتقديم وجهة نظرها حول المهاجرين. وأخيرًا، توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الأيديولوجية في صحيفة نيويورك تايمز تم عرضها بشكل جيد من خلال استخدام نموذج فان ديك.

في الأطار ذاته جاءت دراسة **سونداري، وإيراوان Sundari & Irawan (٢٠٢٤)** لاستكشاف وتحليل موضوعات واستراتيجيات الخطابات المنشورة عبر الإنترنت حول حادث تامبا واعتقال كاميرون هيرين، والخطابات التي تناولت خروجه من السجن والإفلات من العقاب وعددها (٣٥) خطاب، وقد جاءت الدراسة نوعية معتمدة على مربع فان ديك للتحليل الأيديولوجي (نحن مقابل هم). وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطابات تضمنت ثمانية استراتيجيات رئيسية في النصوص هي: الاستعارة، التهويل، التكرار، الغموض، العبارات التلطيفية، التوازي، والتشبيه، واستراتيجية الضحية[٦].

أما دراسة **جوكانوفيتش ووكانهام jokanovic & Canham (٢٠٢٤)** فسعت الدراسة إلى تحليل الخطابات والأيديولوجيات المتنافسة حول قبول الجمهور للقاح فيروس كورونا في جنوب إفريقيا من خلال تحليل تعليقات المؤثرين المنشورة بين فبراير ٢٠٢١ وفبراير ٢٠٢٢ عبر تويتر في شكل تغريدات، بالاعتماد على مقاربة فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي، وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطابات المتعلقة باللقاح تعمل كأساس للأيديولوجيات الثقافية والأخلاقية والسياسية، كما تبين أن المؤثرين بنوا واقعًا يُنظر فيه إلى لقاح فيروس كورونا على أنه محفوف بالمخاطر وربما مميت، وتضمنت الخطابات التي تسلط الضوء على الأيديولوجيات التي تدعم قبول لقاح فيروس كورونا الخطابات الطبية والعلمية والأسرية.[٧].

وهدفت دراسة **ليو وآخرون Luo& Et. al** (٢٠٢٢)[٨] إلى تحليل تغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترام على تويتر إيديولوجيًا أثناء أزمة كورونا " كوفيد ١٩"، وقد خلصت الدراسة إلى أن دونالد ترامب استخدم ضميرين أساسيين في تغريداته: "نحن" ويشير إلى أمريكا، و" هم" الذي يشير إلى الآخرين، وقد صور أن موقف أمريكية كان إيجابي، بينما جاء موقف المجموعة الأخرى سلبي. كما خلصت أن ترام استخدم الاستراتيجيات النموذجية في خطابه لتصوير كلا المجموعتين، كاستراتيجيات الجدال، السلطة، المقارنة، التكرار، الرسملة، والاستعارات.

وقد سعت دراسة **ألستراند Ahlstrand** (٢٠٢١)[٩] إلي الكشف عن استراتيجيات الاستقطاب الأيديولوجي في خطابات موقع صحيفة كومباس الإخباري الإندونيسي علي الإنترنت. خلصت الدراسة إلي أن الغرض من التقارير المنشورة هو تشويه صورة ميغاواتي حيث ساهم الاستقطاب_الأيديولوجي الضمني للخطاب في تكوين إجماع لدى القراء بأنها أيقونة للقيم غير الديمقراطية؛ كما أن الغموض الاستراتيجي في تقارير موقع كومباس جعل القراء يفسرون هذه الخطابات وفقًا لأيديولوجياتهم.

وفي السياق ذاته هدفت دراسة **عبد الله عمران** (٢٠٢١)[١٠] إلى التعرف على طبيعة الأيديولوجيا الحاكمة لعملية الإنتاج الإخباري التلفزيوني، والعوامل المؤثرة فيها، والآليات التي تنتهجها المؤسسات الإعلامية

لتمرير أيديولوجيتها، ,توصلت الدراسة إلى تعدد العوامل المؤثرة في أيديولوجيا الإنتاج الإخباري التلفزيوني في ظل التنافسية الأيديولوجية الفكرية والممارسة السياسية للسلطة، ونمط ملكية القنوات ومصدر تمويلها وكذلك القيود التشريعية والقانونية وكلها عوامل تتناقض مع دعوات تطوير وإصلاح الإعلام التقليدي في المنطقة؛ فالسعي لتحقيق ذلك يجب أن يترافق مع تحرير المؤسسات الإعلامية من تلك القيود، حيث إنه لا يمكن الحديث عن مفاهيم الديمقراطية والشفافية والحرية دون الحديث عن حرية الإعلام.

وتناولت دراسة **غربان زاده Ghorbanzadeh** (٢٠٢٠) [١١] تحليل الأيديولوجيا في الخطابات وعناوين الصحف حول التدخل العسكري الأمريكي في سوريا، وتحديد ما إذا كانت الأيديولوجية وراء النص تقيد حرية التعبير في الصحف المعنية وإلى أي مدى، وتوصلت الدراسة إلى أنه في معظم الحالات، استخدمت الصحف المختلفة الخطاب أيديولوجيًا لتمثيل أحداث الصراع، وطبقت وسائل الإعلام المختلفة استراتيجيات الخطاب المتشابهة في تغطية الحدث، على الرغم من حقيقة أنها تقدم تقارير من زوايا مختلفة. وهذا يعني أن النصوص الإخبارية تضغط على الأيديولوجيات الأساسية للدول المختلفة.

وسعت دراسة دراسة **عبد المجيد Abdulmajid** (٢٠١٩)[١٢] إلى البحث في أيديولوجية الخطاب الإعلامي في الشرق الأوسط من خلال التحقيق في التأثيرات السياسية على المؤسسات الإعلامية الرائدة في المنطقة، وقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير واضح للأجندات السياسية المحلية على الخطاب والسياسات التحريرية لكل من المؤسسات الإعلامية المدروسة، والتي تظهر مخالفة للالتزام الصحفي المزعوم بالموضوعية والحياد من حيث التقارير الإخبارية.

وحاولت دراسة **محسن Muhassin (٢٠١٩)**[١٣]استكشاف بنية النص والإدراك الاجتماعي والسياق الاجتماعي للخطاب السياسي ببرنامج ماتا نجوى الحواري خلال الانتخابات الرئاسية في إندونيسيا عام ٢٠١٩م، وأظهرت النتائج أن موضوع المناقشة يتأثر بفكر مقدم البرنامج، وأن الملامح اللغوية مثل الاستعارة والتكرار واللوم والإنكار ظهرت في البرنامج، إضافة إلى أن مقدم البرنامج يميل إلى التحيز السياسي بتأكيده على موقفه السياسي.

وفي إطار استعراض الدراسات السابقة أيضًا لوحظ أن عددًا من الباحثين العرب والأجانب قد عمدوا إلى تناول الانتخابات البرلمانية, ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة **علي يونس السيد (٢٠٢٢)**[١٤]والتي هدفت إلى الإجابة على سؤالين الأول: هل هناك علاقة بين نسبة التصويت والمسافة بين مقر إقامة المُصوت ومركزه الانتخابي بدائرة مركز كفر الشيخ في انتخابات مجلس النواب ٢٠١٥م؟ وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين عدد مراكز الاقتراع ونسبة التصويت بقيمة(٠.٥٢)، وأن هناك علاقة ارتباطية

بين تكلفة انتقال الناخب من محل سكنه إلى اللجنة الانتخابية من ناحية أخرى ونسبة التصويت من ناحية أخرى بلغت (٠.٥١).

ومن ضمن تلك الدراسات التي تناولت الانتخابات البرلمانية دراسة **سيتشي Cicchi** (٢٠٢١)[١٥] التي بحثت في العقبات الرئيسية أمام توحيد وتحديث الانتخابات الأوروبية في الدول الأعضاء المختلفة، وخلصت الدراسة إلى أن الأحزاب السياسية الأوروبية والوطنية يجب أن تعزز علاقتها بشكل أكبر، وهو عنصر حيوي في النظام السياسي الأوروبي يمكن أن يزيد من الطبيعة العابرة للحدود للانتخابات الأوروبية.

وتمحورت دراسة **زيميرمين وآخرون Zimmermann& Et. Al (٢٠٢٠)**[١٦]. حول تساؤل رئيس يتمثل في ما إذا كانت الأخبار المضللة المنتشرة عبر الإنترنت تمتلك القدرة على تغيير الظروف السياسية السائدة أثناء الحملة الانتخابية للانتخابات البرلمانية الألمانية٢٠١٧م، خلصت الدراسة إلي أن الأخبار المضللة المنشورة عن الانتخابات البرلمانية الألمانية في وسائل الإعلام كان لها تأثير محدد في اختيار المرشحين؛ حيث ركزت علي إبعاد الناخبين عن الحزب الحاكم الرئيسي (CDU / CSU)، ودفعهم إلى الشعبيين اليمينيين (أي حزب البديل) كما أثبتت أنه كلما قل ثقة الفرد في وسائل الإعلام والسياسة الإخبارية، زاد إيمانه بالتضليل عبر الإنترنت.

وعمدت دراسة **محمد القيسي (٢٠٢٠**[١٧]**)** إلي قياس فاعلية الاعلانات السياسية في الانتخابات البرلمانية الأردنية من منظور أساتذة الجامعات، وتوصلت الدراسة إلي أن مستوى فاعلية الإعلانات السياسية في زيادة إدراك المبحوثين كانت بمتوسط حسابي (٣.٢٥). ومستوى فاعليتها في زيادة فهم واستيعاب المبحوثين بمتوسط حسابي (٣.٦٤)، ومستوى فاعليتها في اقتناع المبحوثين بلغت بمتوسط حسابي (٣.٥٣)، وجود علاقة ارتباطية بين درجة تعرض أساتذة الجامعات للوسائل الاعلانية ومستويات الفهم والإدراك والإقناع لديهم.

واستطلعت دراسة **شريف بدران وحسن عبد الأمير جاسم** (٢٠٢٠)[١٨] آراء النخبة الإعلامية بمملكة البحرين في التغطية التليفزيونية للانتخابات البرلمانية ٢٠١٨م، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن نسبة (٨٣.٩%) من عينة النخبة الإعلامية مهتم بمتابعة التغطية التليفزيونية للانتخابات البرلمانية في مملكة البحرين، وأن عينة النخبة الإعلامية تتابع التغطية التليفزيونية للانتخابات في مملكة البحرين بنسبة (٦٩.٦).

التعليق على الدراسات السابقة

باستقراء الدراسات والأوراق البحثية السابق الإشارة إليها نجد أنها اهتمت بتوضيح الاستراتيجيات اللغوية والإقناعيه التي تستخدمها السلطة لتمرير رسائلهم للجمهور، كما استخدمت أغلب الدراسات التي تناولت تحليل الخطابات نقديًا على مقاربة فيركولاف وفان دايك التي تنظر للخطاب باعتباره ممارسة اجتماعية منها دراسة الخوالدة وآخرون Al-Khawaldeh & et al (2024) ودراسة جوكانوفيتش ووكانهام jokanovic & Canham (2024) التي اعتمدت على مقاربة فيركلاف (1989)، ودراسة دراسة لازيم وعبود Lazim & Abboud (2024) التي اعتمدت على مقاربة فان ديك (2004)، من ثم فقد أفادت تلك الدراسات في مجملها الدراسة الحالية على المستويين المنهجي والمعرفي، كما استفادت مما قدمته تلك الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية ساهمت في بلورة تساؤلات الدراسة الحالية.

ثالثًا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها تبحث في الأبعاد الأيديولوجية للخطاب الصحفي لصحيفة الواشنطن بوست الأمريكية ومواقفها السياسية تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م (النواب والشيوخ)؛ وذلك من خلال التحليل النقدي لهذه الخطابات، وهو ما يسهم في زيادة الوعي وتبصرة المتلقي بالأساليب التي تستخدم في الخطاب لخدمة أيديولوجيات معينة، وبالتالي فإن هذه الدراسة تتخذ أهميتها من الأهمية التي يحظى بها التحليل النقدي للخطاب في عصرنا الحالي؛ إذ أضحى من أكثر التخصصات حضورًا ولا تزال جهود الباحثين نحو ترجمة دراساته مستمرة إلى اليوم؛ وقد خصصنا خطابات مواقع الصحافة الأمريكية إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠م، لما تمثله هذه الانتخابات من أهمية بوصفها أول انتخابات تشريعية تم إجراؤها بعد التعديل الدستوري البرلماني المصري ٢٠١٩.

هذا بجانب الدور التنويري الذي تقوم به دراسات التحليل الأيديولوجي والتحليل النقدي للخطاب؛ حيث تقوم بتوعية المتلقي بعدم أخذ الاشياء بوصفها مسلمات، وتوعيته ببنيات الخطاب الغامضة التي تعزز من أيديولوجيات السلطة، فالرسالة الإعلامية متغيرًا مهمًا في صياغة وعي الجمهور ومواقفهم واتجاهاتهم، فكان الاهتمام بأيديولوجيا الرسالة الإعلامية وما تحمله من عقائد وأفكار في صدارة الرسالة الإعلامية في المجالين الفكري والسياسي، ويلاحظ ذلك بوضوح كبير في التدفق المعلوماتي من وسائل الإعلام الغربية الموجهة للمجتمعات النامية.

رابعًا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن الرؤى والأيديولوجيات التي يحتجبها الخطاب الصحفي موقع صحيفة الواشنطن بوست تجاه تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، ويتفرع عن ذلك الهدف عدة أهداف فرعية تساعد على تحقيق الهدف الرئيسي كالتالي:

١. الكشف عن تأثير الأيديولوجيا على بعض الاستراتيجيات المطبقة في خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م.

٢. إظهار الأنساق الإيديولوجية التي اعتمدت عليها خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست في تغطيتها للانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م

٣. الكشف عن الظروف والملابسات التي أثرت في إنتاج النص واستهلاكه.

٤. الكشف عن الاستراتيجيات الخطابية التي يوظفها موقع صحيفة الواشنطن بوست إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠م.

خامسًا: تساؤلات الدراسة

١. كيف تؤثر الأيديولوجيا على بعض الاستراتيجيات المطبقة في خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م؟

٢. ما الأنساق الإيديولوجية التي اعتمدت عليها خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست في تغطيتها للانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م؟

٣. كيف جاءت الظروف والملابسات التي أثرت في إنتاج النص واستهلاكه؟

٤. كيف وظفت صحيفة الواشنطن بوست الاستراتيجيات الخطابية لتمرير أيديولوجياتها إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م؟

سادسًا: نوع الدراسة

تصنف هذه الدراسة وفقًا للهدف منها على أنها دراسة وصفية تحليلية، ويهدف هذا النوع من الدراسات إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، ولأن الدراسة تصنف وفقًا لأسلوب إجراءها على أنها دراسة كيفية، فإن الأمر يمكن أن يكون أكثر صعوبة وحساسية، إذ أنه على الباحثة أن تعمل جاهدتًا في التعرف على كل ما له علاقة بالظاهرة المدروسة من خلال البحث عما يسمى

بوحدات النشاط التي يمكن تفتيت كل واحدة منها إلى وحدات صغيرة، هذه الوحدات في واقع الأمر أشبه ما تكون بمتغيرات للموضوع وعناصره، لم تلزم الباحث نفسها بالتعرض إليها كما هو الحال في الدراسات الكمية؛ وانما يخضع الأمر في ذلك لقدرةٍ الباحث في التنقيب عنها ووصفها.

سابعًا: منهج الدراسة

إن المنهج هو الطريقة والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة، من أجل التوصل إلى الحقيقة في العلم، وإيمانًا بتكامل المناهج وتداخلها فيما بينها، فقد احتجنا في هذه الدراسة إلى الاستعانة بأكثر من منهج، فاعتمدنا على:

- المنهج الوصفي

يقوم على الوصف والتحليل، إذ ما من دراسة إلا وتقوم في البدء على الوصف، وعملية الوصف سابقة لعملية التحليل والاستنباط، ولا يتوقف المنهج الوصفي عند حدود الوصف، بل يتجاوز ذلك ليصل إلى مرحلة التحليل، وبذلك يرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي، لأن فيه تفسير وتحليل للظاهرة وعمق في النتائج وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية، وهو يستخدم مختلف الأساليب المناسبة (كمية وكيفية)؛ للتعبير عن الظاهرة وتفسيرها من أجل التوصل إلى فهم وتحليل الظاهرة المبحوثة.

- منهج تحليل الخطاب النقدي

ظهر التحليل النقدي للخطاب (Discourse Critical Analysis) كمجموعة من المقاربات في أواخر القرن الماضي، واتخذ شكلًا مؤسسيًا سنة ١٩٩١م، عند محاولة تشكيل برنامج للتبادل الأكاديمي والتعاون المشترك بين الباحثين والمنظرين من مختلف البلدان، بدعم من جامعة أمستردام، فتوالت على إثرها البحوث والدراسات حتى أصبح تخصصًا راسخًا، وأُضفي عليه الطابع المؤسسي في مختلف أنحاء العالم، ومن رواد تحليل الخطاب النقدي هم: روث ووداك (Ruth Wodak)، وفان دايك (Van Dijk)، ونورمان فيركلاف (Norman Fairclough)[١٩]. وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح (تحليل الخطاب النقدي CDA) تم تقديمه لأول مرة من قبل فيركلاف (Norman Fairclough) (١٩٨٩) في كتابه اللغة والقوة[٢٠]، ومع بداية القرن الحالي أصبح من أبرز التوجهات البحثية استقطابًا للباحثين[٢١]، بينما ازدهر التحليل النقدي لدى الباحثين العرب في السنوات الأخيرة، يظهر ذلك جليًا في الكم المتزايد للدراسات التي تعالج العلاقة بين الخطاب المعلن والسلطة المصدرة له في العالم العربي[٢٢].

يعرف فان دايك (Van Dijk) التحليل النقدي للخطاب بأنه " نوع من البحث التحليلي للخطاب الذي يعني في المقام الأول بدراسة أشكال السلطة والهيمنة في النصوص والخطابات، وطريقة تفعيلها، وإعادة إنتاجها، في السياقين الاجتماعي والسياسي[٢٣]. ويرى فيركلوف (Norman Fairclough) أن تحليل الخطاب النقدي CDA يعتمد على اللغة التي هي أيضًا جزء من الحياة الاجتماعية، ومترابطة ديالكتيكيًا مع عناصر الحياة الاجتماعية الأخرى[٢٤]، فهو يعرفه على أنه "تحليل للعلاقات في الخطاب، يتضمن اللغة وأشكال سيرورة المعنى الأخرى، كالتعبير بالجسد والصور المرئية والعناصر الأخرى في الممارسات الاجتماعية[٢٥]. يجمع فيركلوف (Fairclough) بهذا التعريف بين التحليل اللغوي للخطاب وبين التحليل الاجتماعي؛ إذ يربط بين بنية الخطاب وبين علاقات السلطة داخل المجتمع، ثم يعالج كيفية تحقيق هذه العلاقات أو مقاومتها من خلال التفاعل الخطابي[٢٦].

ينظر فيركلوف إلى اللغة بوصفها "شكلًا من أشكال الممارسة الاجتماعية" شرح ذلك في كتابه اللغة والسلطة قائلًا: "فأما الظواهر اللغوية فهي اجتماعية بمعنى أنه حيثما تكلم الناس أو أنصتوا أو كتبوا أو قرأوا، فإنما يفعلون ذلك بطرائق يحددها المجتمع ولها آثار اجتماعية. وحتى حين يصل وعي الناس بفرديتهم إلى ذروته ويتصورون أنهم برئوا إلى أقصى حد من الأثار الاجتماعية- في أحضان الأسرة على سبيل المثال – فإنهم يستخدمون اللغة أيضًا بطرائق تخضع للأعراف الاجتماعية[٢٧].

وبذلك يعتبر فيركلاف اللغة جزءًا من الحياة الاجتماعية لا يمكن اختزاله، وبينها وبين عناصر الحياة الاجتماعية الأخرى علاقة منطقية جدلية تجعل من الضروري أن يأخذ البحث والتحليل الاجتماعي اللغة بعين الاعتبار، وهذا لا يعني أن فيركلاو يختزل الحياة الاجتماعية في اللغة، وإنما يرى أن تحليل الخطاب استراتيجية إلى جانب استراتيجيات أخرى في التحليل الاجتماعي مثل مبحث الأعراق ودراسة المؤسسات وغيرها من الدراسات التي تجعل المجتمع موضوعًا لها.وعليه، فإن فيركلاو يتناول الخطاب الإعلامي بالدراسة في ضوء رؤية تخص الجانب الاجتماعي بأهمية كبرى، مشيرًا إلى أن المقاربة التي يعتمدها جديدة ولكنها لا تقطع الصلة مع ما سبقها من المقاربات التي تناولت الإعلام بالدراسة، وذلك من قبيل الدراسات التي ركزت على التناص أو الدمج بين الأنواع[٢٨].

ويرى فيركلاو أن التحليل النقدي للخطاب المتعلق بحدث اتصالي هو تحليل للعلاقة القائمة بين ثلاثة أبعاد أو مستويات (المستوى النصي، مستوى الممارسة الخطابية، ومستوى الممارسة الاجتماعية)[٢٩].

ولما كانت النتائج الأيديولوجية هي أحد أنواع النتائج التي تسببها النصوص، والتي تحظي باهتمام التحليل النقدي للخطاب[٣٠]؛ فإنه من الملائم الاستعانة بمنهج تحليل الخطاب النقدي في تحليل الخطابات التي تناولت

الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠ بمواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة، فالتحليل النقدي للخطاب لا ينكفئ على السياقات اللغوية والنصية المحدودة (بنية الخطاب)، بل يتجاوزها إلى السياقات الاجتماعية المهيمنة، ولا ينخدع بالمقولات الجاهزة، ولا بما تمارسه الأيديولوجيات من تعمية وتعتيم وخداع، ولا يتوقف عند ما هو كائن، بل يتجاوزه إلى ما يمكن أن يكون، ويسعى إلى إحداث تغيرات اجتماعية تبدأ من الوعي ولا تنتهي به[٣١].

وتوظف الدراسة منهج تحليل الخطاب النقدي للكشف عن الأيديولوجيات الخفية لخطابات مواقع الصحف الأمريكية إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م.

ثامنًا مجتمع وعينة الدراسة

بعد عمل فحص شامل لكافة الصحف الأمريكية المهتمة بالشئون الدولية بشكل عام، تبين أن صحيفة واحدة فقط أولت اهتمامًا بتغطية الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، تمثلت في صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post"، فرغم اهتمام الصحف الأمريكية بتغطية الأحداث والشئون المصرية وخاصة بعد أحداث الخامس والعشرين من يناير لعام ٢٠١١م، وبعد إجراء مسح للخطابات التي نشرها موقع الصحيفة بالاستعانة بالكلمات المفتاحية والنظر في الأرشيف تبين أن الصحيف نشرت (٥) خطابات خلال فترة الانتخابات التي امتدت من من ٢٠٢٠/٧/١١م، وهو تاريخ تقديم الطلبات الانتخابية لمجلس الشيوخ وحتى ٢٠٢٠/١٢/١٤م وهو إعلان النتيجة النهائية لانتخابات مجلس النواب.

- مبررات اختيار صحيفة الواشنطن بوست

تعتبر صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post "، والمعروفة أيضًا باسم (The Post) وبشكل غير رسمي (WaPo, WP) من الصحف الأمريكية التي تصدر في واشنطن العاصمة. والتي تأسست عام ١٨٧٧م، على يد ستيلسون هاتشينز (Stilson Hutchins)*. وفي عام ١٨٨٠م بدأت بإصدار نسخ يومية حتى في يوم العطلة، وبذلك أصبحت أول صحيفة في المدينة تصدر سبعة أيام في الأسبوع. وفي عام ١٨٨٩م، باع هاتشينز (Hutchins) الصحيفة إلى فرانك هاتون (مدير عام سابق لمكتب البريد) وبراية ويلكنز (عضو نظام الاحتياطي الفدرالي عن ولاية أوهايو).

أنشأت الصحيفة أول نسخة إلكترونية لها على الإنترنت في العام ١٩٩٦م، في محاولة منها للتكيف مع البيئة الرقمية الجديدة من خلال إنتاج محتوى صحفي عبر الإنترنت، وكانت ولا تزال واحدة من أكثر الصحف الرقمية قراءة في الولايات المتحدة.

تركز الصحيفة بشكل خاص على السياسة الوطنية المحلية، واشتهرت بكشفها لفضيحة ووترغيت، التي قادت لاستقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، وتعد الواشنطن بوست "The Washington Post " واحدة من الصحف الأكثر تأثيرًا في العالم، وقد فازت الصحيفة ب ٤٨ جائزة بوليترز، تشمل منها ست جوائز بوليتزر منفصلة مُنحت للصحيفة في عام ٢٠٠٨، وقد تأسس موقعها الالكتروني عام ١٩٩٦، ويجذب زوارًا من حول العالم[٣٢] . وفي عام ٢٠١٣ استحوذ الملياردير "جيف بيزوس" على صحيفة لواشنطن بوست "The Washington Post " مقابل ٢٥٠ مليون دولار[٣٣]، ما أدى إلى زيادة الاستثمار في الصحيفة وتحسين تغطيتها الإخبارية.

تُصنف صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " بأنها صحيفة ليبرالية، تميل إلى دعم الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة[٣٤]، وبالرغم من ذلك فإنها تتمتع بسجل من التغطية الموضوعية للأحداث. وتؤمن صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " بالديموقراطية كشكل من أشكال الحكم الأفضل، وتدعم السياسات التي تعزز الحقوق والحريات الفردية، كما تؤمن الصحيفة بحقوق الإنسان وتدعم الجهود الدولية لدعم هذه الحقوق

تاسعًا: ادوات الدراسة

عندما نتحدث عن الخطاب، فإننا نتجاوز مفهوم الجملة، وهو ما يعني أن الدراسة بحاجة إلى أدوات ووسائل تحليلية أخرى غير تلك التي تستعمل في تحليل الجملة، لأن الغرض هنا الكشف عن الأيديولوجيات المستترة وراء الكلمات وتجاوز المعنى الضيق للجملة، لذا فقد اعتمدت في الدراسة الحالية على مجموعة من الأدوات والآليات الاستراتيجية مُستنبطة من مقاربة تحليل الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية: تعتمد هذه المقاربة على تحليل كل من "فيركلف وفان دايك للخطاب، حيث يرى فيركلف " أن الخطاب النقدي يدمج بين التحليل النصي وتحليل عملية إنتاج النص واستهلاكه، والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي[٣٥]، بينما يرى فان دايك " أن تحليل الخطاب يركز على الموقف الاجتماعي الذي حدده بالسياق الاجتماعي والأنشطة التي تحيط بالخطاب"[٣٦]. وتتمثل الادوات الاستراتيجية في: العبارات الملزمة، المسلمات، الألفاظ التي تدل على التعميم، تحفيز الإثارة العاطفية لدى المتلقي، الألفاظ والعبارات القنعة (المغالطات المادية) أما الآليات التي تم الاعتماد عليها فتتمثل في: آلية التلميح، آلية التوجيه، آلية الحجاج، آلية التسمية، آلية الدعاية السياسية (البروباغندا) وما يرتبط بها من وسائل كنشر المغالطات والأكاذيب والتكرار، والهجوم على الشخصيات والربط الزائف.

عاشرًا: مفاهيم الدراسة

الأيديولوجيا اصطلاحًا: عرف فان ديك (Van Dijk) الأيديولوجيا بأنها: "معتقد مسلم به من قبل شخص أو مجموعة ما، دون إخضاعه للنقد، ويكون مستعد للتضحية بكافة ممتلكاته، بل وبحياته في سبيل هذا المعتقد"[٣٧]. كما عرف كل من إريكسون وتيدين (Erikson and Tedin) الإيديولوجيا بأنها "مجموعة من المعتقدات حول النظام السليم للمجتمع وكيف يمكن تحقيقه",

الأيديولوجيا إجرائيًا: يقصد بها الأيديولوجيا الإعلامية متمثلة في الرؤى والأفكار التي تتبناها مواقع الصحف في تغطيتها للقضايا المختلفة» والتي قد تتأثر بالبيئية المحيطة والعالم الخارجي الذي يصنع فيه المحتوى.

المواقع الصحفية اصطلاحًا: هي مواقع إلكترونية علي الانترنت تطرح نفسها علي الشاشة، بوصفها مشروعًا إعلاميًا متكاملًا، وتضم هيئة تحرير وشبكة مراسلين، ولديها سياسة واستراتيجية واضحة، وتتضمن كافة المواقع الإخبارية سواء النسخة الفورية لصحف مطبوعة، أو مواقع إخبارية غير تابعة لصحف؛ وتعد فيها اللغة محددًا لطبيعة الجمهور وحجم انتشارها[٣٨].

المواقع الصحفية إجرائيًا: هي الطريقة أو الهيئة التي تكون عليها الصحف الورقية على شبكة الإنترنت، والتي تحتوي على مضامين ونصوص في مجالات الصحافة.

الانتخابات اصطلاحًا: تعرف الانتخابات بأنها المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قلب الشعب؛ لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة عن طريق التصويت، وهي الطريقة الوحيدة لتنفيذ الديموقراطية التمثيلية، فهي الوسيلة المعاصرة لتداول السلطة وآلية ضرورية تنسجم مع كافة الأنظمة التي تضفي على نفسها صفة الديموقراطية، والتي يمكن الاعتماد عليها في اختيار الرؤساء وممثلي الشعب في الهيئات العامة والنيابية، وهي بمثابة قاعدة أساسية في بناء مجتمعات حرة، ومستقلة[٣٩].

الانتخابات إجرائيًا: يقصد بالانتخابات هنا الانتخابات البرلمانية المصرية (الشيوخ ، النواب) لعام ٢٠٢٠م وهي شكل من أشكال ممارسة الديمقراطية، حيث يقوم الشعب بالإدلاء بصوته لمن يراه مناسب لتمثيله أمام الدولة.

حادي عشر: نتائج الدراسة

أولًا: ظروف وملابسات إنتاج خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست المتعلقة بالانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م واستهلاكها

للسياق دور أساسي لفهم دور النص وتأثيره، فلا تمارس الخطابات نفوذها خارج نطاق السياق، إنما للظروف المحيطة أثر كبير في تشكيل الخطاب والحكم عليها، وفيما يتعلق بسياق إنتاج خطابات الصحيفة الحالية حول الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م فقد نشر موقع صحيفة الواشنطن بوست (The Washington Post) عدد (٥) خطابات حول الانتخابات المصرية ٢٠٢٠م في الفترة من ١١ يوليو ٢٠٢٠م- تاريخ فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ- وحتى ١٤ ديسمبر ٢٠٢٠م- تاريخ إعلان النتيجة النهائية لانتخابات مجلس النواب، ويوضح الجدول التالي تسلسل نشر الخطابات خلال فترة الانتخابات:

جدول () يوضح خطابات الواشنطن بوست التي تناولت الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م

م	عنوان الخطاب	قالب الخطاب	الكاتب	تاريخ النشر
١	مصر تحدد موعد انتخابات أغسطس المقبل لإعادة تشكيل مجلس الشيوخ[٤٠].		سامي مجدي	٢ يوليو ٢٠٢٠
٢	جماعة حقوقية: قوانين مصر الجديدة ترسخ حكم السيسي[٤١].		وكالة اسوشايتد	٣٠ يوليو ٢٠٢٠
٣	المصريون يصوتون لإعادة تشكيل مجلس الشورى بالبرلمان[٤٢].		سامي مجدي	١١ أغسطس ٢٠٢٠
٤	المصريون ينهون التصويت على مقاعد مجلس الشيوخ الذي لا يتمتع بسلطة[٤٣].		وكالة اسوشايتد	١٢ أغسطس ٢٠٢٠
٥	مصر تحاكم نحو ٥٤ مليون شخص قاطعوا التصويت على مجلس الشيوخ[٤٤].		سامي مجدي	٢٦ أغسطس ٢٠٢٠

بالنظر إلى سياق إنتاج الخطابات الخمس التي نشرتها صحيفة الواشنطن بوست " The Washington Post " حول الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، يتضح أنها جاءت موزعة على امتداد فترة الانتخابات لمجلس الشيوخ، حيث جاء أول خطاب قبل فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ، وجاء الخطاب الثاني بعد إعلان الكشوف النهائية لمرشحي مجلس الشيوخ، وجاء الخطاب الثالث والرابع أثناء فترة التصويت وبعد التصويت جاء الخطاب الخامس، أما فيما يخص انتخابات مجلس النواب التي امتدت من ١٧ سبتمبر- تاريخ تقديم طلبات الترشح- وحتى ١٤ ديسمبر ٢٠٢٠م- تاريخ إعلان النتيجة النهائية- فلم تنشر الصحيفة خطابات حول الانتخابات البرلمانية في هذه الفترة.

وباستقراء البنية الشكلية للخطابات الخمسة، يتضح أن الصحيفة تنظر لمجلس الشيوخ باعتباره هيئة استشارية ليس لها قيمة، وهو جزء من التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م، وجاء جل تركيز الخطاب الأول على التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م ليس المتعلقة بتشكيل مجلس الشيوخ فقط، بل التعديلات المتعلقة بمد فترة الرئاسة، والآثار الناتجة عن هذه التغييرات والانتقادات الموجهة لها، وكذلك التركيز على سيرة الرئيس السيسي ومساره السياسي، وبذلك ابتعد الخطاب عن الغرض الأساسي الذي جاء من أجله، متمثل في إعلان مواعيد انتخابات مجلس الشيوخ، بينما ركز الخطاب الثاني على التعديلات القانونية الجديدة المتعلقة بالانتخابات وشروط الترشح، خاصة المتعلقة بضباط الجيش ومنتسبيه، في حين لم يتطرق إلى إجراءات الانتخابات ومواعيدها، على الرغم من كونه نُشر بعد إعلان القوائم النهائية للمرشحين.

وبالنظر للبنية الشكلية للخطاب الثالث يتضح أن الصحيفة ركزت على عملية التصويت لإعادة تشكيل مجلس الشيوخ في مصر، والإجراءات الوقائية المتخذة خلال عملية التصويت بسبب جائحة فيروس كورونا والقلق المتزايد بشأن حالات الإصابة، كما سلطت الضوء على تمثيل المرأة في مجلس الشيوخ، والتذكير بالتعديلات الدستورية التي مدت فترة ولاية الرئيس وتسمح له بالترشح لولاية أخرى، مما يثير بعض الانتقادات والمخاوف. لم تختلف بنية الخطاب الرابع كثيرًا عن ذلك، حيث ركزت الصحيفة على استعادة مجلس الشيوخ كجزء من التعديلات الدستورية التي تمت الموافقة عليها في استفتاء سابق. ونظرتها إلى مجلس الشيوخ باعتباره لا يتمتع بسلطات تشريعية كبيرة ويكون له دور استشاري بشكل أساسي. كما ركزت على التعهد بمعاقبة المنقطعين عن الانتخابات، وتناولت عملية الفرز والإعلان عن النتائج الرسمية وجولات الإعادة المحتملة.

ويتضح من الخطاب الخامس أن صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " تنظر لمصر باعتبارها دولة لا تطبق القانون وتكتفي بالتهديد به، إذ أشارت إلى أن القضاء المصري قد لا يكون قادرًا على محاكمة هذا العدد الكبير من الناخبين بسبب نقص الوسائل المالية، كما تناولت نسبة الإقبال المنخفضة في الانتخابات والتحديات التي واجهتها بسبب جائحة فيروس كورونا. وسلطت الضوء على ردود الفعل السلبية على قرار تحويل الناخبين غير المشاركين للنيابة العامة، مع اعتبارها إجراءً غير عمليًا.

ثانيًا: تحليل خطابات صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " أيديولوجيًا

تباينت الاستراتيجيات المستخدمة في خطابات صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية " The Washington Post" في تغطيتها للانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، فمنها ما جاء واضح وصريح، ومنها ما حُمّل بدلالات مبطنة ترمي إلى توجيه ذهن المتلقي لتبني وجهة نظر معينة، وفي هذا السياق يقول فيركلاف

(Fairclough) "في بعض الحالات تكمن الأهمية الإيديولوجية للنص في مفرداته ذاتها"، وعلى الناقد في التحليل النقدي للخطاب، الاهتداء إلى الأدوات والآليات الاستراتيجية التي تتضمن انحيازات وأيديولوجيات تتستر وراء الكلمات والعبارات، والكشف عنها بغية توعية المتلقين وتبصيرهم، وعليه سنحاول في هذا الجزء أن نشير إلى أبرز الأدوات والآليات الاستراتيجية التي استعان بها موقع صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في خطاباته الإعلامية:

١. الأدوات الاستراتيجية المستخدمة في الخطابات

يظهر جليًا عنف اللغة المستخدم في بعض المواضع بخطابات الواشنطن بوست " The Washington Post "، من خلال ما ورد فيها من عبارات التهويل والإدانة والمصطلحات الهلامية والمنحازة، التي تحمل دلالات واضحة أراد من يقف وراءها التقليل من قيمة الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، وسيتم التفصيل كالتالي:

أ. العبارات الملزمة

استخدمت الصحيفة عبارات ملزمة وهي معان مستترة تفهم من الخطاب ولو لم تكن صريحة لكنها ملزمة، لأن الكلام يقتضيها من حيث الدلالة اللغوية، وفي هذا الإطار يقول فيركلف (Fairclough) "المستلزمات المنطقية معان مستترة، يمكن استنتاجها منطقيًا من سمات لغوية"[٤٥]. وقد تجلت هذه الظاهرة في عدة مواضع منها:

"تاتي الانتخابات على الرغم من زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا هذا الأسبوع"[٤٦]

استخدام "على الرغم من" يلزم عنه عدم جواز إجراء انتخابات في هذه الفترة التي ينتشر فيها الفيروس، من ثم تمرر الصحيفة معانٍ غير صريحة تدلل على عدم رضاها عن إجراء الانتخابات البرلمانية المصرية في هذه الفترة، وإن كانت هذه الفكرة- أي الاعتراض على إجراء الانتخابات في ظل انتشار فيروس كورونا- بها نوع من الصواب، إلا أن الصحيفة استغلت ذلك لإقناع المتلقي بمقاطعة الانتخابات، ويدلل ذلك أنها لم تشر مباشرة إلى الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة من زيادة عدد اللجان الانتخابية وتوزيع أقنعة الوجه والحفاظ على التباعد الاجتماعي. وما يستوقفني هنا أيضًا أن الصحيفة لم تتبني وجهة النظر فيما يخص الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي أجريت في نفس العام ولم تدعو إلى مقاطعتها. كذلك الحال في المثال التالي:

"بموجب قانون مصري قائم منذ سنوات ولكن لم يتم تطبيقه بالفعل"[٤٧]

أشارت الصحيفة هنا إلى العقوبة التي فرضتها الدولة على المقاطعين للانتخابات، وأوضحت أن هذه العقوبة ليست مستجدة، بل وفقًا لقانون معمول به منذ سنوات، إلا أنها ذيلت الجملة بـ "لكن لم يتم تطبيقه بالفعل" وهي بذلك ألزمت هذا القانون بأنه غير مفعل حتي وإن كان موجود بالفعل. وهي بذلك تعدو إلى فكرة عدم فاعلية القوانين في مصر، والصحيفة تعلم تمامًا أن تصدير هذه الفكرة للمتلقي لها أبعاد سلبية، أولها ضعف تطبيق القوانين وهو ما يؤدي إلى عدم احترام الشعب للقوانين والعدالة، وثانيها التأثير على المجتمع فعدم تنفيذ القانون يؤدي إلى فقدان الثقة في النظام القانوني وزيادة الفساد وغياب العدالة، مما يؤثر على استقرار المجتمع. هذا بالنسبة للمتلقي المصري، أما المتلقي الأجنبي فهي بذلك تصدر صورة خبيثة تدلل على غياب الديمقراطية والعدالة في مصر وانتشار الظلم والاستبداد. وفي المثال التي:

" بدأت سلطات الانتخابات المصرية فرز الأصوات يوم الأربعاء بعد إغلاق صناديق الاقتراع التصويت على ثلثي المقاعد في مجلس الذي تم استعادته حديثًا ولكن لا سلطة له.." [٤٨].

تتحدث الصحيفة هنا عن فرز أصوات الناخبين الذين صوتوا على تشكيل مجلس الشيوخ، إلا أنها ذيلت الجملة بكلمة "لكن لا سلطة لها" فباستخدامها "لكن" التي تفيد الاستدراك، يلزم عنه انتفاء قيمة الانتخابات، وكان الصحيفة تريد أن تقول حتى وإن كان الإقبال على صناديق الاقتراع كثيف فإنه لا فائدة له في ظل عدم وجود صلاحيات لهذا المجلس" وهو ما يعبر عن أيديولوجيتها تجاه الانتخابات بشكل عام.

ب. العبارات المنحازة

تبنى موقع صحفية الواشنطن بوست "The Washington Post " مفردات وعبارات منحازة تعبر عن أيديولوجيتها تجاه الانتخابات البرلمانية، وتهدف إلى التأثير على الحدث وصبغه بصبغة تخدم الرأي الذي تتبناه من هذه العبارات ما يلي:

جدول (١)

يوضح استخدام صحيفة الواشنطن بوست للعبارات المنحازة

م	الخطاب	العبارات المنحازة
١	**الخطاب الأول**	- وانتقد المنتقدون التغييرات باعتبارها خطوة رئيسية أخرى نحو حكومة استبدادية على نحو متزايد ربما تكون أكثر قسوة من حكومة الرئيس السابق حسني مبارك. - ومددت التعديلات فترة ولاية الرئيس من أربع إلى ست سنوات، وسمحت بفترتين كحد أقصى. لكنها تضمنت أيضًا مادة خاصة بالسيسي. - كوزير للدفاع في عام 2013، قاد السيسي انقلابًا عسكريًا ضد أول رئيس إسلامي منتخب بحرية والمثير للإنقسام، محمد مرسي.
٢	**الخطاب الثاني**	- قوانين مصر الجديدة ترسخ حكم السيسي
٣	**الخطاب الثالث**	- أول 100 مقعد في مجلس الشيوخ مخصصة للمرشحين الأفراد، والـ 100 مقعد التالية لأولئك الذين يتنافسون على قائمة تهيمن عليها الأحزاب الموالية للحكومة. - ومعظمهم من رجال الأعمال والسياسيين الموالين للحكومة.
٤	**الخطاب الرابع**	- وتعهد رئيس لجنة الانتخابات بإنفاذ قانون يعاقب المقاطعين بغرامة قدرها نحو ٣٢ دولارا،
٥	**الخطاب الخامس**	- مصر تقاضي نحو ٥٤ مليون شخص قاطعوا التصويت على مجلس الشيوخ

استخدام الصحيفة لمصطلح **"حكومة استبدادية"** "authoritarian government" يعبر عن تحيزها فكلمة " استبدادية" تحمل دلالات سلبية وتوحي بالقمع والانتهاكات بدون تفسيرات أو دلائل ملموسة، واستخدامها في هذا السياق تعبير صريح عن التحيز الإعلامي ودليل واضح على النظرة التي ترى بها الحياة السياسية في مصر، فهي بذلك تحاول تشويه صورة الحكومة.

وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام عبارة " **الأحزاب الموالية للحكومة"** "pro-government parties " عند وصفه للأحزاب المشاركة في الانتخابات، بدل من استخدام عبارات محايدة، مثل "الأحزاب التي تدعم الحكومة" أو "الأحزاب التي تعمل بالتعاون مع الحكومة"، بحيث يكون التعبير أقل تحميلًا وأكثر دقة. واستخدامه لعبارة " **مادة خاصة بالسيسي"** " an article specific to el-Sissi " كإشارة إلى التعديلات الدستورية الخاصة بمد فترة الرئاسة من أربع إلى ست سنوات، فتخصيص المادة الدستورية لشخص بعينه يعبر عن تحيز الصحيفة وتوجهاتها، إذ كان بإمكان الصحيفة اختيار تعبيرات أكثر حيادية ودقة مثل "تضمنت التعديلات الدستورية مادة متعلقة بمد فترة الرئاسة" بدلاً من استخدام عبارة "مادة خاصة بالسيسي" التي قد توحي بتحيز وخاصة أن المادة ليست مرتبطة بالشخص الذي يشغل المنصب بل بالمنصب ذاته.

كما استخدمت مصطلح "**انقلاب عسكري**" "a military overthrow " كإشارة إلى ثورة ٣٠ يوليو ٢٠١٣م فمدلول كلمة "انقلاب عسكري" يختلف تمامًا عن مدلول كلمة "ثورة" لدى المتلقي، وأيضًا وصف الرئيس السابق "محمد مرسي" بعبارة "**الرئيس الإسلامي**" "Islamist president " بدلا من وصفه "الرئيس المصري"، لتمييزه عن الرؤساء الآخرين. لم يقف التحيز الإعلامي إلى حد الوصف بل امتد ليشمل الأفعال أيضًا، فاستخدم الفعل " blasted " بدلًا من الفعل "criticize" يعبر عن تحيز الصحيفة، إذ أن الفعل "criticize" يعبر عن الانتقاد بطريقة أكثر هدوء، على عكس الفعل blasted الذي يعبر عن الانتقاد العنيف والهجوم الحاد، وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام الفعل "ترسخ" "entrench" للدلالة على تأكيد وتوطيد الحكم، وهو إشارة إلى أن القوانين الجديدة تقوي سيطرة الرئيس السيسي وتجعلها أكثر استقرارًا وصلابة، وهو ما يمكن أن يُفسر على أن الإجراءات القانونية الجديدة تهدف إلى تعزيز القوة والسيطرة السياسية للرئيس. وأيضًا استخدام الفعل "تعهد" " vowed to " بدلًا من " صَرح أو قال" عند حديثة عن تطبيق قانون يعاقب المقاطعين للانتخابات.

أيضًا استخدام الصحيفة للفعل "تعهد vowed" يدلل على تحيزها الإعلامي فالفعل "تعهد" يحمل دلالات ومعاني واسعة ومتعددة تتجاوز المعنى اللغوي البسيط لتشمل جوانب قانونية وأخلاقية ودينية واجتماعية، فمن حيث الدلالة القانونية يرتبط الفعل "تعهد" بعقود واتفاقات ملزمة قانونًا، حيث يكون الطرف المتعهد ملزمًا بتنفيذ ما تعهد به، ومن حيث الدلالة الأخلاقية فهو يعكس مصداقية الشخص والتزامه بالوعود، ودينيًا يشجع على الوفاء بالوعود والالتزام بما تعهد به الإنسان، أما اجتماعية فيشير الالتزام بالتعهد لسلوك محمود بينما يشير يعتبر الخلف عنه سلوكًا مزمومًا، وفي الجملة المذكور نجد أن الصحيفة حاولت أن تمرر للمتلقي فكرة مفادها عدم التزام الحكومة ومنسبيها بتعهداتهم، وقد كان يمكن استبدال الفعل "تعهد" تدلل على المعنى دون تحيز مثل "قال، صرح".

في الخطاب الخامس ظهر تحيز الصحيفة مرة أخرى من خلال استخدامها للفعل "قاطعوا" في عنوان الخطاب " **مصر تقاضي نحو ٥٤ مليون شخص قاطعوا التصويت على مجلس الشيوخ**" حيث تكشف الدلالة الأساسية للفعل عن الرفض السلمي للمشاركة في شيء ما، ووفقًا لسياق الخطاب فإنه يشير إلى المقاومة السلبية للنظام السياسي، حيث تمثل المقاطعة شكل من أشكال الاحتجاج، كما يشير إلى تحدي الأفراد للسلطة ورفضهم الخضوع لإرادتهم، ويشكك الفعل قاطعوا في شرعية النظام السياسي، ويستبعد الكاتب من خلال استخدام هذا الفعل أي أسباب أخرى قد تكون دفعت الناس إلى عدم التصويت، كما يخفي معاني أخرى قد تكون موجودة، مثل وجود خيارات محدودة أمام الناخبين، عدم الاهتمام بالتصويت، وكان

من الممكن استخدام تعبيرات من قبيل: لم يصوتوا، لم يشاركوا، تخلفوا، أو تجاهلوا الذي يشير إلى عدم الاهتمام بالحدث أو عدم اعتباره مهمًا.

ه. استخدام المسلمات

من الأدوات التي وظفتها صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " في خطابتها المسلمات سواء الوجودية أو القيمية أو الخبرية، تجلى ذلك في عدة مواطن كالتالي:

جدول (٢)

يوضح استخدام صحيفة الواشنطن بوست للعبارات والألفاظ المسلمة

م	الخطاب	العبارة
١	**الخطاب الأول**	- وسمحت له بالترشح لولاية أخرى مدتها ست سنوات في عام 2024 ومن المحتمل أن يمدد حكمه حتى عام 2030. - أولئك الذين كانوا وراء انتفاضة 2011 - باعتبارها خطوة رئيسية أخرى نحو حكومة استبدادية على نحو متزايد ربما تكون أكثر قسوة من حكومة الرئيس السابق حسني مبارك
٢	**الخطاب الثاني**	- من الواضح أن هذه خطوة من جانب (الرئيس عبد الفتاح) السيسي وحكومته لتقييد المعارضين الذين سيواجههم هم أو حلفاؤهم في أي انتخابات". "وفي حالات أخرى شهدنا المزيد من القمع المباشر، مثل إصدار إدانات تمنع المرشحين من الترشح لعدة سنوات - وكثيراً ما يتم اعتقال المنتقدين بتهم مشكوك فيها بدعم جماعة الإخوان المسلمين – المحظورة الآن كمنظمة إرهابية.
٣	**الخطاب الثالث**	- ومن المتوقع ظهور النتائج في غضون أسبوع وستجرى جولة الإعادة في سبتمبر. - لأولئك الذين يتنافسون على قائمة تهيمن عليها الأحزاب الموالية للحكومة
٤	**الخطاب الخامس**	- ومن غير المرجح أن يؤدي هذا التطور إلى محاكمات فعلية لأن القضاء المصري لا يملك الوسائل المالية اللازمة لمحاكمة هذه الغالبية الكبيرة من الناخبين - تهدف على ما يبدو إلى تعزيز نسبة المشاركة في الانتخابات دون تطبيق حقيقي

يتضح من الجدول السابق استخدام الصحيفة لعبارات من قبيل " من المحتمل..، من الواضح..، كثيرًا..، من المتوقع..،.. إلخ" وهي عبارات تحمل في الواقع جانبًا خفيًا، يوحي برغبة الصحيفة في الهيمنة على ساحة الخطاب، من خلال دعوة ضمنية للمتلقي إلى التسليم لها وبصحة ما تكتبه من باب كونها تعلم بأمور يفترض أن يعلمها الجميع، وأن لا تخفى على المتلقي، وأن هذا الأمر بديهي، وهو في حقيقة الأمر ليس كذلك، فقولها " ومن المحتمل أن يمدد حكمه حتى عام ٢٠٣٠". نجد أن الصحيفة افترضت مسبقًا امتداد فترة الرئيس الحالي حتى ٢٠٣٠م، فالافتراض المسبق مربوط بالمعنى في الخطابات وهو أن منتج الخطاب يفترض

معاني ويقدمها على أنها أمر فروغ منه أو مسلم به[٤٩]، ويأتي ذلك لأغراض، فقد يكون استخدام الصحيفة هنا للمسلمات بغرض إقناع المتلقي بأن التعديلات والإصلاحات التي تقوم بها الدولة تصب في صالح الرئيس الحالي فقط لا غير. قس على ذلك ما تضمنه الجدول من أمثلة. فعندما تقول الصحيفة " **أول ١٠٠ مقعد في مجلس الشيوخ مخصصة للمرشحين الأفراد، والـ ١٠٠ مقعد التالية لأولئك الذين يتنافسون على قائمة تهيمن عليها الأحزاب الموالية للحكومة**"، فهي تقنع المتلقي للتسليم بأن المقاعد مخصصة للأحزاب "الموالية للحكومة" أي أن الجميع يعلم أن المقاعد مخصصة لمجموعة بعينها. فاستخدام اسم الإشارة "أولئك" يدل على أن المشار إليه معروف لدى المتكلم والسامع.

و. استخدام الألفاظ والعبارات القنعة (المغالطات المادية)

هي تعبيرات مقنعة يحاول من خلالها المرسل تضليل المتلقي بإخفاء الحقيقة وتغيير صورة الواقع في ذهنه، ومن ذلك ما يتداول في بعض الخطابات السياسية من تسمية الأشياء بغير مسماها، وهو ما عبر عنه النقاد بالمغالطة، وهي تعبيرات مقنعة تهدف إلى تحريف الواقع وتشويهه أو تسمية الأشياء بغير مسمياتها[٥٠]، وقد ينجح هذا الأسلوب اللغوي في أحيان كثيرة؛ لأن التفطن إليه يحتاج إلى إعمال الذهن، وفهم وتأويل، وهو ما يفتقر إليه فئة كبيرة من الجماهير[٥١]، وقد استخدمت صحيفة الواشنطن بوست المغالطات المادية من خلال تسمية الأشياء بغير مسماها، كإطلاق مصطلح " انقلاب عسكري" على أحداث يوليو ٢٠١٣م، في الجملة " **كوزير للدفاع في عام ٢٠١٣، قاد السيسي انقلابًا عسكريًا ضد أول رئيس إسلامي منتخب بحرية والمثير للإنقسام، محمد مرسي، بعد احتجاجات حاشدة ضد حكمه الذي دام عامًا واحدًا**" إذ يتجلى التضليل هنا في تسمية الأحداث الواقعة من احتجاجات ومطالبات شعبية بالتغيير بغير مسماها، هذه المغالطات تؤدي إلى تصوير الأحداث بشكل غير دقيق ويمكن أن تؤثر على فهم القارئ لما حدث بالفعل في مصر خلال عام ٢٠١٣م، كما تصف الجملة الرئيس مرسي بانه "أول رئيس إسلامي منتخب بحرية" وهو ما يلمح ضمنيًا إلى أن كونه " إسلاميًا" كان السبب الأساسي لعزله، هذا يمكن أن يكون مغالطة غذ استخدمت الصحيفة هذا الوصف لتعزيز فكرة أن معارضته كانت لأسباب دينية بحتة، متجاهلة الجوانب الأخرى التي قد تكون أثرت على الأحداث مثل الاستقطاب السياسي والمظاهرات الشعبية، وأزمة الدستور والانقسام السياسي الحاد.

وعليه فاستخدام الصحيفة لمصطلح "انقلاب عسكري" بدلًا من إقالة أو عزل بناءً على مطالب شعبية- كما جاء في بعض الصحف الأخرى- جاء عن عمد لتجد الصحيفة مدخلًا لنقد الحياة السياسية في مصر بما يتفق مع أيديولوجيتها، المتمثلة في إيديولوجيا الديمقراطية الليبرالية التي تعارض" الانقلابات العسكرية" وتدعم الانتخابات الحرة، وتقديمها للرئيس مرسي كـ "أول رئيس منتخب بحرية" يعزز هذا النقد، ويضع الرئيس

السيسي في موقع القائد المستبد الذي يعارض القيم الديمقراطية، وهي بذلك تُعيد إنتاج صورة نمطية للقادة العسكريين في الشرق الأوسط بأنهم يميلون إلى الاستبداد والانقلاب على الحكومات المنتخبة. هذه المغالطات قد تعزز لدى القراء الغربيين صور سلبية عن النظام السياسي في مصر، مما يؤدي إلى تقويض شرعية الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م في عيون المجتمع الدولي خاصة وأن العبارة منشورة في الخطاب الأول الذي جاء قبل بداية الانتخابات. هذا يمكن أن يؤثر على المواقف السياسية للحكومات الغربية، ويزيد من الضغوط الدولية على الحكومة المصرية.

ز. تحفيز الإثارة العاطفية لدى المتلقي

تعتمد الدعاية بشكل أساسي على إثارة العواطف والمشاعر، فاستجابة الجمهور في غالبها استجابة عاطفية أكثر من كونها عقلية، وعلى هذا الأساس تتوجه السلطة لمخاطبة مشاعر الجمهور والعزف على أوتارها فتارة تثير فيهم روح الفداء والإخلاص للوطن، فتكسب ودها وولائها، وتارة أخرى تثير فيهم روح البغض والعداوة فتكون أكثر عدوانية مع الخصم، فتلعب بذلك على الوترين حسب أغراضها ومصالحها[٥٢]، وتطبيقًا على ما ورد في خطابات صحيفة الواشنطن بوست، يتضح أنها لم تخلو من توظيف هذه الوسيلة منها على سبيل المثال ما ورد في الخطاب الأول:

وانتقد المنتقدون التغييرات باعتبارها خطوة رئيسية أخرى نحو حكومة استبدادية على نحو متزايد ربما تكون أكثر قسوة من حكومة الرئيس السابق حسني مبارك، الذي أنهت انتفاضة شعبية عام ٢٠١١ ما يقرب من ثلاثة عقود من الحكم الاستبدادي.

سعت الصحيفة في العبارة السابقة إلى تحفيز الإثارة العاطفية لدى المتلقي بطرق متعددة، إذ تُثير العبارة مشاعر القلق والخوف والإحباط لدى المتلقي المصري، والسخط لدى المتلقي الغربي، فاستخدام مثل هذه العبارات وتضمينها في خطاب منشور قبل التصويت على البرلمان يرمي إلى التأثير على الناخبين وتحفيزهم على اتخاذ مواقف معينة بناءً على الصورة السلبية المقدمة، كما أن التحليل يكشف أن العبارة تهدف إلى إثارة مشاعر القلق والخوف من الاستبداد من خلال استخدام لغة عاطفية ونقدية، وتقديم مقارنة تاريخية تعزز التصور السلبي للتغييرات السياسية. حفزت الصحيفة مشاعر الخوف مرة أخرى في الخطاب ذاته عن طريق استخدام عبارات **" سجنت السلطات المصرية آلاف المنتقدين، معظمهم من الإسلاميين، ولكن أيضًا عددًا من النشطاء العلمانيين البارزين، بما في ذلك العديد من أولئك الذين كانوا وراء انتفاضة ٢٠١١م"** هذه العبارة تثير مشاعر القلق والإحباط لدى القارئ، وتخلق انطباع سلبي عن النظام المصري

ح. الألفاظ التي تدل على التعميم

استخدمت صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " استراتيجية الألفاظ التي تدل على التعميم دون وضع حد معين، وذلك بغرض كسب ثقة المتلقي، ويوضح الجدول التالي مواضع تجلي هذه الظاهرة في خطابات الصحيفة:

جدول (٣)

يوضح الألفاظ والعبارات التي تدل على التعميم المستخدمة في خطابات صحيفة الواشنطن بوست

م	الخطاب	العبارة
١	**الخطاب الأول**	- **انتقد المنتقدون** التغييرات باعتبارها خطوة رئيسية أخرى نحو حكومة استبدادية - **معظمهم** من الإسلاميين، ولكن أيضًا عددًا من النشطاء العلمانيين البارزين
٢	**الخطاب الثاني**	- **جماعة حقوقية**: قوانين مصر الجديدة ترسخ حكم السيسي - وافق الرئيس المصري على تعديلات قانونية جديدة تزيد من استبعاد أي منافسين جديين من الانتخابات وتمنح الجيش سيطرة أكبر على الشؤون المدنية، حسبما **ذكرت جماعة حقوقية** بارزة يوم الخميس
٣	**الخطاب الثالث**	- **يُعتقد** أن الأعداد الفعلية لحالات كوفيد- ١٩ ، كما هو الحال في أماكن أخرى من العالم، بعيدة جدًا أعلى، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الاختبارات المحدودة.
٤	**الخطاب الخامس**	- ولجأ **الكثيرون** إلى وسائل التواصل الاجتماعي لانتقاد القرار، قائلين إنه من المستحيل محاكمة حوالي ٥٣ مليون شخص. **وقال آخرون** إن هذا يظهر فقط أن الحكومة تريد جمع الأموال بأي وسيلة.

يتضح من الجدول أن صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " استخدمت في خطاباتها ألفاظ من قبيل (انتقد المنتقدون، ذكرت جماعة حقوقية، أثبت جنرالات الجيش، ولجأ الكثيرون...إلخ)، وهي ألفاظ توحي بالتعميم، فإذا سألنا من المنتقدين؟، وكيف أثبت الجنرالات؟، ومن الذي يعتقد؟ ومن هي الجماعة الحقوقية؟ فإننا لن نجد إجابات واضحة لهذه الأسئلة،

٢. الآليات الاستراتيجية المستخدمة في الخطابات:

أ. آلية الدعاية السياسية (البروباغندا)

اغتنم موقع صحيفة الواشنطون بوست قوة الدعاية السياسية (البروباغندا) في تغطيتها للانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، إذ تعد من أهم الآليات التي تُوظف في عالم السياسة بغرض التأثير في المتلقي لاتخاذ موقف من الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، أو تشويه سمعتها، أول التقليل من شأنها، أو غير ذلك، فالبروباغندا سلاح معروف منذ القدم في ترويج الأيديولوجيات والأهداف السياسية، وعليه استعمل موقع الصحيفة كل ما توفره البروباغندا من حيل ووسائل لتحقيق مآربه، ومن هذه الوسائل:

- **نشر المغالطات والأكاذيب**

اتضح في أكثر من موطن أن الموقع يروج لبعض الأفكار الكاذبة، ويسوق لمعلومات مغلوطة خاصة حول "مجلس الشيوخ" بهدف تحريف الواقع وخلق صورة نمطيه حوله تتمحور حول انعدام قيمته وضعفه واقتصاره على الدور الاستشاري فقط، وقد تكرر ذلك في كافة الخطابات التي نشرتها حول العملية الانتخابية، وذلك لإيهام المتلقي بأن صوته لا قيمة له.

تمثل ذلك في عدة مواطن منها ما جاء في الخطاب الأول عند وصفه لمجلس الشيوخ بكونه "**المجلس التشريعي الأدنى بالبرلمان**"[٥٣]، وايضًا ما جاء في الخطاب الثالث بقوله " **لم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للانتخابات لأن مجلس الشيوخ لا يتمتع بسلطات تشريعية وسيكون له دور استشاري بشكل أساسي**"[٥٤]، وفي عنوان الخطاب الرابع وصف مجلس الشيوخ بأنه **مجلس بلا سلطة " With No Power"**[٥٥]، فهو بذلك يروج لفكرة مغلوطة مفادها انعدام قيمة مجلس الشيوخ وقلة حيلته، بمعنى أن الأعضاء الذين سيتم انتخابهم لا يمتلكون سلطة حقيقية أو تأثير في القرارات الحكومية. وهو بذلك تشكك في شفافية العملية الديمقراطية في مصر. فالانتخابات لا تمنح الفائدة المرجوة من حيث التأثير الحقيقي على القرارات السياسية.

وهذه المعلومات مغلوطة، فعند تحليل السياق الاجتماعي (تحليل الخلفية) نجد أن استحداث مجلس الشيوخ جاء بغرض إثراء الحياة النيابية في مصر من خلال إعادة الغرفة الثانية للبرلمان، كمنبر جديد من شأنه الحد من هيمنة واندفاع الغرفة الأولى (النواب) قصد مراقبتها والتحكم في توجهاتها، من حيث تليين النزاعات بين الغرفة الأولى والحكومة، وتليين الديناميكية الديمقراطية بالغرفة الأولى[٥٦]، بجانب مناقشة مشروعات القوانين ومشروعات القوانين المكملة للدستور التي تحال إليه من رئيس الجمهورية أو مجلس النواب. ومناقشة ما يحيله رئيس الجمهورية إلى المجلس من موضوعات تتصل بالسياسة العامة للدولة أو بسياستها في الشئون العربية أو الخارجية، وغيرها من الاختصاصات.

والمهتم بالشأن السياسي يعلم جيدًا أنه وإن اقتصر دور مجلس الشيوخ على الشق الاستشاري فقط، فهذا لا يقلل من قيمته، خاصة في ظل وجود مجلس النواب المختص بالتشريع، فمجلس الشيوخ مكمل لمجس النواب وليس بديل له أو يقوم بنفس الاختصاصات.

وعليه نجد أن الكذب والتضليل هنا يستند على نفس الحقائق .ولكن من خلال الحذف الانتقائي، واختيار الكلمات، والمصداقية المتفاوتة المنسوبة إلى المصدر الأساسي، فإنها تنقل انطباعات مختلفة تمامًا عن الوقع.

- **وسيلة التكرار في الخبر الإعلامي**

تقوم هذه الوسيلة على تكرار الخبر أو المعلومة الإعلامية في الخطابات المختلفة، إلى أن يترسخ في ذهن المتلقي، وتصبح حينها الفكرة المروج لها مسلمًا بها، وفي هذا الإطار يقول جلوباز (Globase) "يكفي أن تكرر الأكذوبة نفسها مرات كثيرة، وعلى نحو متواطئ لتتحول إلى حقيقة"[٥٧]. وقد تجلت هذه الظاهرة في عدة مواطن للترويج لبعض الأفكار منها ما جاء في حق التعديلات الدستورية ٢٠١٩م، إذ نجد أن موقع صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " تعمد تكرار الحديث عن التعديلات الدستورية- لاسيما المادة المتعلقة بتمديد فترة الحكم الرئاسي- في جل الخطابات، مبتعدًا عن الغرض الأساسي المتمثل في تغطية الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠م، وقد جاء التكرار كالتالي:

جدول (٤)

يوضح تكرار الواشنطن بوست لفكرة التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م

م	الخطاب	العبارة
١	**الخطاب الأول**	- أعيد تشكيل الهيئة كجزء من التعديلات الدستورية التي سمحت أيضًا للرئيس عبد الفتاح السيسي بتمديد فترة بقائه في السلطة، ربما حتى عام 2030... ومددت التعديلات فترة ولاية الرئيس من أربع إلى ست سنوات، وسمحت بفترتين كحد أقصى. لكنها تضمنت أيضًا مادة خاصة بالسيسي، والتي مددت فترة ولايته الثانية الحالية البالغة أربع سنوات إلى ست سنوات، وسمحت له بالترشح لولاية أخرى مدتها ست سنوات في عام 2024 - ومن المحتمل أن يمدد حكمه حتى عام 2030.
٢	**الخطاب الثاني**	- وافق الرئيس المصري على تعديلات قانونية جديدة تزيد من استبعاد أي منافسين جديين من الانتخابات وتمنح الجيش سيطرة أكبر على الشؤون المدنية
٣	**الخطاب الثالث**	- مددت التعديلات الدستورية الأخيرة في مصر فترة ولاية الرئيس من أربع إلى ست سنوات، مما يسمح بفترتين كحد أقصى. لكنها تضمنت أيضًا مادة محددة تمدد فترة ولاية السيسي الثانية الحالية ومدتها أربع سنوات إلى ست سنوات وتسمح له بالترشح لولاية أخرى مدتها ست سنوات في عام ٢٠٢٤ - ومن المحتمل أن يمدد حكمه حتى عام ٢٠٣٠.
٤	**الخطاب الرابع**	- تمت استعادة مجلس الشيوخ كجزء من التعديلات الدستورية التي تمت الموافقة عليها في استفتاء العام الماضي
٥	**الخطاب الخامس**	- دعمت إدارة السيسي إعادة مجلس الشيوخ، ووافقت على جزء من التعديلات الدستورية في استفتاء العام الماضي ليحل محل مجلس الشورى، الذي تم حذفه من دستور البلاد لعام ٢٠١٤.

من خلال الجدول السابق يتضح التكرار الواضح للتعديلات الدستورية، فلم يخلو خطاب من ذلك، بل وعلى نطاق الخطاب الواحد تكررت الفكرة بشكل ملحوظ، فنجد في الخطاب الأول أنه ابتعد عن الموضوع الأساسي " تغطية الانتخابات" وتحدث عن التعديلات الدستورية، وربما تعمد ذكر إعادة تفعيل مجلس الشيوخ وفق التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩ كحجة للتحدث عن التعديلات الخاصة بإجراءات الانتخابات الرئاسية، والتمهيد لانتقادها، فنجد أنه قصر التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م في مادة واحدة فقط " مدة فترة رئاسة الجمهورية" وهو ما أشار إليه بقوله: **"ومددت التعديلات فترة ولاية الرئيس من أربع إلى ست سنوات، وسمحت بفترتين كحد أقصى. لكنها تضمنت أيضًا مادة خاصة بالسيسي، والتي مددت فترة ولايته الثانية الحالية البالغة أربع سنوات إلى ست سنوات، وسمحت له بالترشح لولاية أخرى مدتها ست سنوات في عام ٢٠٢٤ - ومن المحتمل أن يمدد حكمه حتى عام ٢٠٣٠"** ليعود ويكرر نفس الفقرة في الخطاب الثالث دون إجراء أي تغيير. وقد تعمد في الفقرة السابقة استخدم مصطلح **"مادة خاصة بالسيسي"** ليلزمها به أي المادة وضعت له- وليس لأي رئيس قادم أو لمصلحة البلاد- وذلك لتحقيق مآرب من شأنها نسف العملية الديمقراطية في مصر.

كذلك الحال بالنسبة لما ورد في باقي الخطابات، فنجد أن تكرار ذكر التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م كان بغرض التأثير على المتلقي وتكوين صورة نمطية مفادها أن هذه التعديلات لم تخدم سوى رئيس الجمهورية، وليس لها عائد على المواطن سوء إعادة تفعيل غرفة "لا قيمة لها"- على حد تعبيره- كانت معطله وفقًا لدستور ٢٠١٤م، إلا أنه بالنظر للسياق الاجتماعي نجد أن التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م لم تقتصر على مد فترة الرئاسة فقط، بل تضمنت مجموعة من الاصلاحات على كافة الأصعدة، جاء في مقدمتها تفعيل مجلس الشيوخ.

من الأفكار الأخرى التي تكررت في خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست " The Washington Post"، محاولة التقليل من قيمة مجلس الشيوخ، سواء بنشر المغالطات والأكاذيب، أو بالاختيار الانتقائي للكلمات بما يتناسب مع توجهاته الأيديولوجية، وقد تجلى ذلك في مواطن عدة يوضحها الجدول التالي:

جدول (٥)

يوضح تكرار الواشنطن بوست لفكرة التقليل من قيمة مجلس الشيوخ المصري

م	الخطاب	العبارة
٣	**الخطاب الثالث**	- ولم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للانتخابات لأن مجلس الشيوخ المؤلف من ٣٠٠ مقعد– على عكس مجلس النواب – لا يتمتع بسلطات تشريعية وسيكون له دور استشاري بشكل أساسي. - قال أحمد عبد ربه، الأستاذ المساعد الزائر في جامعة دنفر، إن مجلس الشيوخ الذي يتمتع بمثل هذه "السلطات المحدودة" لا معنى له. وقال في منشور له على فيسبوك: "لا قيمة له إلا تقديم مقترحات ودراسات ومشاورات" لمؤسسات البلاد.
٤	**الخطاب الرابع**	- المصريون يختتمون (ينهون) التصويت على مقاعد مجلس الشيوخ بدون سلطة. - ولم يعير الناخبون سوى القليل من الاهتمام لأن الهيئة المكونة من ٣٠٠ مقعد - على عكس مجلس النواب – لا تتمتع بسلطات تشريعية وسيكون لها دور استشاري بشكل أساسي.
٥	**الخطاب الخامس**	- قالت لجنة الانتخابات المصرية يوم الأربعاء إنها ستحيل إلى النيابة العامة حوالي ٥٤ مليون شخص لم يصوتوا في الانتخابات التي جرت في وقت سابق من هذا الشهر لثلثي أعضاء مجلس الشيوخ، الغرفة العليا والضعيفة في البرلمان المصري. - التهديد قد يثير غضبا شعبيا لأن مجلس الشيوخ ليس له سوى دور استشاري وليس له صلاحيات تشريعية

يتضح مما سبق تكرار واضح وصريح لفكرة "التقليل من شأن مجلس الشيوخ" بدأها بالإشارة إلى غياب الاهتمام بالانتخابات، ثم التقليل من دوره واقتصاره على الدور الاستشاري فقط، مدللًا على ذلك باقتباس لأحد الشخصيات يؤيد نظرته للانتخابات، وذلك لاستمالة القارئ وتمرير أفكار مقترنة بتصريحات. لم يكتف إلى هذا الحد بل عاد ليؤكد على ذلك في الخطاب التالي، حيث جاء في عنوان الخطاب الرابع تقليل واضح من المرشحين أنفسهم بانتفاء سلطتهم، وكأنه يريد أن يقول حتى وإن كان الإقبال على صناديق الاقتراع كثيف فإنه لا فائدة له في ظل عدم وجود صلاحيات لهذا المجلس. ليعود مرة أخرى ويكرر ما جاء في العنوان الثالث: " **ولم يعير الناخبون سوى القليل من الاهتمام لأن الهيئة المكونة من ٣٠٠ مقعد - على عكس مجلس النواب – لا تتمتع بسلطات تشريعية وسيكون لها دور استشاري بشكل أساسي".** وفي الخطاب الخامس عاد ليصف مجلس الشيوخ بالغرفة الضعيفة منعدمة الصلاحيات. هذا التكرار الملحوظ ل يرمي إلا لغرض واحد مفاده الترسيخ في ذهن المتلقي انعدم قيمة الحياة النيابية في مصر من ثم انعدام الديمقراطية".

أفكار أخرى سعى الموقع جاهدًا إلى تمريرها للمتلقي بذكرها مرارًا وتكرارًا، منها أن الانتخابات محسومة "للقوائم التي تهيمن عليها الحكومة"، والربط بين الانتخابات وجائحة كورونا، وغيرها.

- **الهجوم على الشخصيات والرموز**

على الرغم من أن الغرض الأساسي للخطابات التي نشرها موقع صحيفة الواشنطن بوست " The Washington Post" هو تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، إلا أنها لم تخلو من انتقاد بعض الشخصيات والرموز، وذلك بهدف تشويه مظاهرهم وأشكالهم وإسقاط هيبتهم من نفوس المتلقين على الصعيد الداخلي والخارجي. كان من أبرزهم رئيس الجمهورية "عبدالفتاح السيسي"، الذي وُصف بالجنرال الذي خان الرئيس السابق "محمد مرسي" وقاد انقلابًا عسكريًا ضده، ووصف حكومته بالحكومة الاستبدادية[٥٨].

- **وسيلة الربط الزائف**

تقوم هذه الوسيلة على ربط الحدث بأهداف أخرى؛ لتصرف بها أنظار المتلقي عن الاحداث والمقاصد الحقيقية، وهي أهداف ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، كي يتلقاها الجمهور بالاستحسان والقبول، ومن أمثلة ذلك ربط الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م بانتشار فيروس كورونا، وربطها بتمديد الفترة الرئاسية، والتعديلات الدستورية، ومن أمثلة ذلك:

جدول (٦)
يوضح وسيلة الربط الزائف المستخدمة في خطابات الواشنطن بوست

ربط الانتخابات بالتعديلات الدستورية وتمديد الفترة الرئاسية	ربط الانتخابات بفيروس كورونا
وأعيد تشكيل الهيئة كجزء من التعديلات الدستورية التي سمحت أيضًا للرئيس عبد الفتاح السيسي بتمديد فترة بقائه في السلطة، ربما حتى عام ٢٠٣٠. تم إحياء مجلس الشيوخ المكون من ٣٠٠ عضو كجزء من التعديلات الدستورية التي تمت الموافقة عليها في استفتاء وطني... ومددت التعديلات فترة ولاية الرئيس من أربع إلى ست سنوات. بدأ المصريون التصويت يوم الثلاثاء على مقاعد في مجلس الشيوخ، الغرفة العليا للبرلمان المُستعادة كجزء من التعديلات الدستورية التي تمت الموافقة عليها في استفتاء العام الماضي مددت التعديلات الدستورية الأخيرة في مصر فترة ولاية الرئيس من أربع إلى ست سنوات، مما يسمح بفترتين كحد أقصى. لكنها تضمنت أيضًا مادة محددة تمدد فترة ولاية السيسي الثانية الحالية ومدتها أربع سنوات إلى ست سنوات وتسمح له بالترشح لولاية أخرى مدتها ست سنوات في عام ٢٠٢٤ - ومن المحتمل أن يمدد حكمه حتى عام ٢٠٣٠. وتمت استعادة مجلس الشيوخ كجزء من التعديلات الدستورية التي تمت الموافقة عليها في استفتاء العام الماضي	وتأتي الانتخابات في الوقت الذي تواجه فيه البلاد زيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا وتأتي الانتخابات على الرغم من زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا هذا الأسبوع. وأجري الاقتراع وسط جائحة فيروس كورونا، لكن المفوضية قالت إنها اتخذت جميع الإجراءات اللازمة حتى يتمكن الناخبون من الإدلاء بأصواتهم

يتضح مما سبق أن موقع صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " ربط بين الانتخابات البرلمانية والتعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م في أكثر من موضع، هذا الربط يحمل دلالات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، فإذا كان المعنى الظاهر هو تعريف القارئ بأن مجلس الشيوخ هو جزء من التعديلات الدستورية الناتجة عن استفتاء شعبي عام ٢٠١٩، إلا أن المعنى الكامن يرمي إلى انتقاد التعديلات الدستورية التي تضمنت مد فترة الرئاسة، وإنشاء مجلس الشيوخ وبطلان إجراءاتها، وما بني على باطل فهو باطل، فإذا كانت التعديلات الدستورية باطلة فبالضرورة يكون مجلس الشيوخ باطل، وكذلك الحال بالنسبة لربط الانتخابات بفيروس كورونا، فالربط هنا زائف إذ أن إجراء الانتخابات في الوقت الذي تشهد فيه البلاد زيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا- على حد قوله- يثير في نفس المتلقي الخوف والهلع من الإصابة نتيجة احتكاكه باللجان الانتخابية والمصوتين، بالتي فهي دعوة مبطنة تحث على عدم النزول للإدلاء بأصواتهم، في حين أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية كانت في نفس العام الذي أجريت فيه الانتخابات البرلمانية المصرية إلا أن موقع الجريدة لم يربط بينها وبين انتشار فيروس كورونا، وهو ما يدلل على اختلاف إيدولوجية الجريدة حول الحدث ذاته باختلاف صاحب الحدث.

ب.آلية التلميح

تعتمد آلية التلميح- كما أشرت في الفصل السابق- على مفردات اللغة للخطاب وعلاقة كل مفردة بالمعنى؛ حيث يلمح المرسل فيها بالتعبير عن المعنى المراد باطنًا، ويفهمها المتلقي من خلال السياق، وقد اعتمدت خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " في الغالب على الدلالة المباشرة، إلا أنها لم تخل من تلميحات دون الإفصاح عنها بشكل مباشر، أو عبارات تلمح إلى دلالات معينة يفهمها المتلقي من خلال إعمال العقل والربط بين الأمور، وقد تجلت ظاهرة التلميح في خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " في مواطن عدة، إلا أن أبرز التلميحات تمحورت حول: التقليل من قيمة مجلس الشيوخ كهيئة استشارية، انتقاد التعديلات الدستورية لعام ٢٠١٩م، والتقليل من قيمة الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٠م، ومن المواطن التي تجلت فيها هذه الظاهرة على سبيل المثال:

" مددت التعديلات فترة ولاية الرئيس من أربع إلى ست سنوات، وسمحت بفترتين كحد أقصى. لكنها تضمنت أيضًا مادة خاصة بالسيسي"[٥٩].

لم يفصح موقع الصحيفة عن نص المادة المشار إليها بأنها مادة خاصة بالسيسي قصدًا، بهدف تجهيل المصدر، وتضليل المتلقي كي يستدل عليها بنفسه، فيربطها بما يتبادر في ذهنه من المعاني العامة والدراج عن "الرئيس عبدالفتاح السيسي".

"وتأتي الانتخابات في الوقت الذي تواجه فيه البلاد زيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا"[٦٠].

تم توظيف آلية التلميح في العبارة من خلال جمع عنصرين مختلفين وربطهما بعلاقة زمنية، فالعبارة تشير إلى وجود زيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا في البلاد، وفي نفس الوقت تذكر أن الانتخابات ستجري. هذا يوحي بأنه قد يكون هناك تأثير على إجراء الانتخابات بسبب الظروف الصحية الراهنة. وهو بذلك يشجع المتلقي على التفكير في الآثار المحتملة لهذه الظروف على العملية الانتخابية، ففي هذه العبارة انتقاد غير مباشر للتوقيت الذي سيُجرى فيه الانتخابات، وكأنه يريد أن يقول كيف سُمح بإجراء الانتخابات في ظل انتشار الفيروس والدعوى إلى التباعد الاجتماعي؟.

وخارج مركز اقتراع بالقرب من جامعة القاهرة، اصطف ما لا يقل عن عشرة أشخاص (dozen) معظمهم من النساء، للإدلاء بأصواتهم[٦١].

في العبارة السابقة استخدم موقع الصحيفة مصطلح (dozen) عند حديثه عن عدد المصوتين المصطفين للإدلاء بأصواتهم، وهو مصطلح يشير إلى عدد قليل لا يتجاوز " اثنى عشر" وقد استخدم آلية التلميح هنا ليدلل على قلة الإقبال على صناديق الاقتراع، فلم يقل- بشكل مباشر- انخفاض عدد المصوتين، بل لمح لذلك باستخدام مصطلح (dozen) للتعبير عن الإقبال المنخفض على صناديق الاقتراع.

"كوزير للدفاع في عام ٢٠١٣، قاد السيسي انقلابًا عسكريًا ضد أول رئيس إسلامي منتخب بحرية في البلاد"[٦٢].

في العبارة السابقة العديد من التلميحات، فقد استخدم كلمة "انقلابًا عسكريًا" بدلا من كلمة " ثورة" ليشير بذلك إلى أن الحدث الذي وقع هو بمثابة انتهاكًا للنظام الديمقراطي وحل الحكومة بالقوة من قبل القوات العسكرية. هذا المصطلح يعكس التحليل السياسي والقيمي للصحيفة حيال الأحداث، فهو بذلك يلمح إلى غياب الديمقراطية وسيادة الحكم العسكري. كما تم توظيف استراتيجية التلميح من خلال استخدام عبارة "أول رئيس إسلامي منتخب بحرية في البلاد" للإشارة إلى الرئيس السابق الذي تم الإطاحة به عن طريق "الانقلاب العسكري"- على حد تعبيرهم- عام ٢٠١٣. الرئيس المشار إليه هو محمد مرسي.

هذا الوصف يقدم تلميحاً للقراء حول الحدث السياسي الرئيسي الذي حدث دون الحاجة إلى ذكر أسماء الشخصيات المعنية مباشرة، مما يلقي الضوء على جوانب الأحداث بشكل غير مباشر. ووصف الرئيس السابق بالإسلامي ليس من فراغ فالخبر يلمح لأفكار دسيسة ويمررها للمتلقي، فوصفه للرئيس السابق بـ "الإسلامي" فيها تعميم وقصر في الوقت ذاته، فقد قصر الإسلام في جماعة الإخوان، وعمم جماعة الإخوان ليصبح كل شخص مسلم هو إخواني، وهل الرئيس مرسي هو الرئيس الإسلامي الأول؟ ماذا عن الرؤساء

الآخرين أم هم غير مسلمين؟، وقصر كلمة "حرية" على الرئيس مرسي فيها تلميح أيضًا غايته إقناع القارئ بأن الرئيس محمد مرسي هو الرئيس الوحيد المنتخب بحرية أما باقي رؤساء مصر فلم يُنتخبوا بحرية.

ج. آلية التوجيه

تعتمد آلية التوجيه- كما ذكرت سابقًا- على توجيه المتلقي نحو فعل مستقبلي، وبالنظر لخطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post" نجد أنها لم تغفل استخدام هذه الآلية في توجيه المتلقي والتأثير على قرارته وجاءت التوجيهات نحو فعل إيجابي في مواضع ونحو فعل سلبي في مواضع أخرى، ولعل أبرز ما سعت إليه الصحيفة هو توجيه الجمهور نحو مقاطعة الانتخابات البرلمانية المصرية، وذلك باستخدام وسائل لغوية متنوعة منها: التحذير والإغراء، وذلك بذكر المحذر منه المتمثل في الإصابة بفيروس كورونا في حالة النزول والتصويت، وذكر العواقب المترتبة على ذلك.

أما التوجيه نحو فعل إيجابي فلم يأتي صريح من قبل الصحيفة بل جاء على لسان مسئول، منها على سبيل المثال:

"وأضاف أنه لا يُسمح بالتجمعات للحملات السياسية التي ستقتصر في معظمها على وسائل التواصل الاجتماعي. وقال إنه يجب على الناخبين ارتداء أقنعة الوجه والالتزام بالتباعد الاجتماعي أثناء الإدلاء بأصواتهم"

جاء التوجيه هنا على لسان " لاشين إبراهيم، رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات"، باستخدام أسلوب النهي والاعتماد على كلمات دالة على عدم السماح، وهو بذلك يوجه الجمهور والمرشحين إلى عدم التجمع والتسبب في انتشار الفيروس، وباستخدام أسلوب الأمر الذي جاء على شكل الوجوب، وجه رئيس الهيئة الجمهور إلى ارتداء أقنعة الوجه والالتزام بالتباعد الاجتماعي للحد من انتشار الفيروس.

د.آلية الحجاج

تعتمد آلية الحجاج- كما ذكرنا- على معايير الإقناع بالبرهنة والدليل، بغض النظر عن حقيقة البراهين المقدمة، وقد استخدم موقع الصحيفة هذه الآلية بقصد إقناع المتلقي بوجهة نظرهم حول مجلس الشيوخ باعتباره هيئة استشارية لا قيمة لها، من ثم انعدام قيمة الانتخابات نفسها، وفي سبيل ذلك اعتمدت خطابات الصحيفة على حجج وبراهين متنوعة منها ما هو لغوي وما هو بلاغي وما هو منطقي، وقد ظهر ذلك جليًا في خطاباته كالتالي:

جدول (٧)

يوضح الحجج المستخدمة في خطابات الواشنطن بوست

م	الخطاب	الحجج المستخدمة	نوع الحجة
١	**الخطاب الأول**	- وأعيد تشكيل الهيئة كجزء من التعديلات الدستورية التي سمحت أيضًا للرئيس عبد الفتاح السيسي بتمديد فترة بقائه في السلطة، ربما حتى عام 2030.	**السلطة**
		- وانتقد المنتقدون التغييرات باعتبارها خطوة رئيسية أخرى نحو حكومة استبدادية على نحو متزايد ربما تكون أكثر قسوة من حكومة الرئيس السابق حسني مبارك، الذي أنهت انتفاضة شعبية عام 2011 ما يقرب من ثلاثة عقود من الحكم الاستبدادي.	**تماثل**
٢	**الخطاب الثالث**	- ولم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للانتخابات لأن مجلس الشيوخ المؤلف من 300 مقعد– على عكس مجلس النواب- لا يتمتع بسلطات تشريعية	**التأطير**
		- وتأتي الانتخابات على الرغم من زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا هذا الأسبوع، بعد انخفاض الأعداد اليومية المبلغ عنها من حوالي ١٥٠٠ إلى ١١٢ في ٤ أغسطس. ومع ذلك، يُعتقد أن الأعداد الفعلية لحالات كوفيد- ١٩، كما هو الحال في أماكن أخرى من العالم، بعيدة جدًا	**أرقام واحصائيات**
٣	**الخطاب الرابع**	- وتعهد رئيس لجنة الانتخابات بإنفاذ قانون يعاقب المقاطعين بغرامة قدرها نحو ٣٢ دولارا، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط التي تديرها الدولة. وقد صدرت تحذيرات مماثلة في الانتخابات السابقة، دون تنفيذ حقيقي. وكان الهدف منها تعزيز نسبة الإقبال	**التماثل**
٤	**الخطاب الخامس**	- ومن غير المرجح أن يؤدي هذا التطور إلى محاكمات فعلية لأن القضاء المصري لا يملك الوسائل المالية اللازمة لمحاكمة هذه الغالبية الكبيرة من الناخبين	**التأطير**
		- وكان نحو ٦٣ مليون ناخب مؤهلين للإدلاء بأصواتهم لاختيار ٢٠٠ من مقاعد مجلس الشيوخ البالغ عددها ٣٠٠، لكن ٨.٩٩ مليون فقط، أو ١٤.٢٣%، شاركوا في التصويت الذي أجري في الفترة من ١١ إلى ١٢ أغسطس، وفقًا للهيئة الوطنية للانتخابات	**أرقام واحصائيات**
		- وأجري الاقتراع وسط جائحة فيروس كورونا، لكن المفوضية قالت إنها اتخذت جميع الإجراءات اللازمة حتى يتمكن الناخبون من الإدلاء بأصواتهم	**التأطير**

من الملاحظ أن خطابات موقع الصحيفة لم تخلو من استخدام آلية الحجاج في أكثر من موضع في الخطاب الواحد بأشكال وأصناف مختلفة، وفي هذا الصدد ينبغي أن نشير إلا أنه يوجد تصنيفات للحجج التي يستعين بها منتج الخطاب منها: حجج سلطة كالاستعانة بالقانون كبرهان ودليل، وحجج المجموعة كالتحجج بالعادات والتقاليد والأعراف، وحجج التأطير وهي حجج تقوم على عرض الوقائع وتأطيرها بطريقة معينة لصالح وجهة النظر المطروحة واستخلاص شرعيتها، وأيضًا حجج التماثل وهي عبارة عن إقامة علاقة بين متماثلين من الوقائع ليس بينهم صلة مباشرة مما يسمح بنقل خصائص إحداهما إلى الأخرى كالاستعارة

والتشبيه والتمثيل. ويعتبر هذا التصنيف أمرًا اجتهاديًا، إذ أن تصنيف الحجج بشكل عام- مهما بلغت دقته- فإنه لا يمكن أن يشتمل على جميع أنواع الحجج، علاوة على ذلك فإن بعض هذه الحجج متقاربة، مما يجعل الحدود متداخلة فيما بينها، مع العلم بأن الفقرة الواحدة قد تتضمن حجج متنوعة تنتمي إلى الأصناف الأربعة المشار إليها[٦٣].

وبالتطبيق على ما ورد في الجدول السابق نجد أن موقع الصحيفة اعتمد على ذكر التعديلات الدستورية التي نتج عنها تشكيل مجلس الشيوخ كحجة قانونية مقبولة لدى المتلقي، ثم شحنها بموضوعات مرتبطة بتمديد فترة الرئاسة، فقد استخدم هنا حجة منطقية غرضها الربط الزائف بين الانتخابات البرلمانية ومد فترة الرئاسة. وفي نفس الخطاب اعتمد ادعاء الصحيفة على حجة التماثل، من خلال إقامة علاقة بين متماثلين من الواقع، مما يسمح بنقل خصائص إحداهما إلى الأخر، فعند وصف الحكومة الحالية بالحكومة الاستبدادية- نتيجة التعديلات التي أُجريت- وتشبيهها بحكومة الرئيس السابق حسني مبارك، فهو بذلك يقيم علاقة بينهما وينقل خصائص حكومة مبارك إلى الحكومة الحالية، من ثم فالمعنى الضمني الذي تروج له الصحيفة هو التشكيك في شفافية الحياة الديمقراطية في مصر ودعوة المتلقي إلى اتخاذ نفس التوجه الذي اتخذه تجاه حكومة مبارك.

كذلك الحال بالنسبة لما ورد في الخطاب الرابع، إذ استخدمت الصحيفة "حجاج التماثل" من خلال إقامة علاقة بين الانتخابات البرلمانية الحالية والانتخابات السابقة، وذلك فيما يخص معاقبة المقاطعين للانتخابات، وكأنه يريد أن يقول "لا داعي للقلق من الغرامة إن لم تقم بالتصويت فهي مجرد تهديدات بدليل أنه تم إصدار تهديدات مماثلة في الدورة الانتخابية السابقة دون تنفيذ حقيقي" وهو بذلك يشكك في نزاهة القانون المصري ويدعو ضمنيًا إلى مقاطعة الانتخابات البرلمانية. وفي الخطاب الخامس عاد ليبرهن للمتلقي حقيقة عدم القلق من الغرامة وحجته هذه المرة أن القضاء المصري لا يمتلك الوسائل المالية اللازمة لمحاكمة هذه الغالبية الكبيرة من الناخبين، وكأنه يريد أن يقول للمتلقي " لا حجة لك فإن كانت الدولة صادقة في تهديداتها هذه المرة على عكس الانتخابات السابقة فإنها لا تملك القدرة المالية على محاكمة هذا العدد الهائل" هذه الدعوى التي تتبناها الصحيفة ليس لها إلا تأويل واحد فقط هو مقاطعة العملية الانتخابية.

وبالنظر للخطاب الثالث نجد أن موقع الصحيفة اعتمد على أداة الحجاج اللغوي باستخدام لفظ التعليل "لأن" "as" الذي يُستخدم لتبرير الفعل أو عدمه؛ للتأثير على آراء وقناعه المتلقي واستمالته قصد إقناعه باتخاذ قرار عدم الاهتمام بانتخابات مجلس الشيوخ، وحجته في ذلك أن الأخير لا يتمتع بسلطات تشريعية على عكس مجلس النواب، فتأطير الحجة هنا جاء في نوع من التهوين والتقليل من قيمة مجلس الشيوخ، كذلك

الحال بالنسبة لما جاء الجزء الآخر من الخطاب، إذ استخدم الموقع الاحصائيات والأرقام كنوع من الحجاج للدلالة على قوة الحجة، فمن المعروف أن دعوى المرسل إذا كانت مدعومة بالإحصاءات والأرقام أدعى إلى قبولها والاقتناع بها، وهو ما ينطبق على ما جاء في الخطاب الخامس حول أعداد الناخبين والمشاركين الفعليين.

ه.آلية التسمية والإحالة

تعني هذه الآلية استخدام الأسماء والصفات التي تحمل معنى وعاطفة معينة ويريد إلصاقها بالموصوف، وقد تكون التسمية إيجابية وقد تكون سلبية وقد تكون تخفيفًا لمصطلحات أخرى لها وقع سلبي على المتلقي أو العكس[٦٤]، وقد حاولت صحيفة الواشنطن بوست "TheWashington Post " التقليل من قيمة مجلس الشيوخ المصري بوصفه " بلا سلطة" وأنه " مجلس استشاري لا قيمة لها" حيث قالت " **المصريون يختتمون التصويت على مقاعد مجلس الشيوخ الذي لا سلطة له** " وفي مواطن أخرى نعتته بـ "الغرفة السفلى" و "الغرفة الأدنى" حيث قالت " **بعد مرور أكثر من عام على إعادة تشكيل الغرفة السفلى من البرلمان، الذي تم حله في عام ٢٠١٤**" وأيضًا " **أدخلت التعديلات منصب نائب الرئيس وخصصت حصة قدرها ٢٥% للنساء في المجلس التشريعي الأدنى بالبرلمان**"، كذلك الحال بالنسبة للأحزاب المشاركة في الانتخابات فقد سماهم "الأحزاب الموالية للحكومة".

الخاتمة

إذا وقفنا عند حدود الدراسة النصية لخطابات صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، نجدها حققت شروطها الأساسية في الإخبار والإعلام، ومن خلال الدراسة التحليلية نجد أن الصحيفة تبنت أيديولوجية هجومية انتقدت من خلالها الانتخابات البرلمانية المصرية بشكل خاص والحياة السياسية في مصر بشكل عام، تبين ذلك في محاولاتها غير المنقطعة لتمرير أفكار ودعاوى بمقاطعة الانتخابات البرلمانية بالاعتماد على العديد من الاستراتيجيات الخطابية.

قد يرجع تبني الصحيفة لهذه الأيديولوجية إلى توجهها الليبرالي وانتقادها لنظام الحكم، فإذا ما نظرنا إلى تغطيتها الإعلامية للأحداث بشكل عام، نجد أنها تركز على قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات الفردية في تغطيتها للأحداث في مصر، وقد تظهر وجهات نظر تنتقد الانتهاكات الحقوقية وتندد بالاستبداد وتدعم الحركات المدنية والديمقراطية. من ثم يمكن القول أن صحيفة الواشنطن بوست " The Washington Post" تبنت أيديولوجية هجومية على مصر تتفق مع خطها التحريري، تذكر فيها المتلقي بالتعديلات الدستورية، وتقلل من قيمة الانتخابات.

المراجع

[1] Tartory, R. (2020). Critical discourse analysis of online publications ideology: A case of middle Eastern online publications. *SAGE Open*, *10*(3), p;

[٢] عمران، عبد الله. (٢٠٢١). أيديولوجيا الإنتاج الإخباري التلفزيوني في ظل التنافسية الرقمية-دراسة مسحية للقائم بالاتصال في القنوات الإخبارية. *مجلة البحوث الإعلامية*، مج ٥٩، ع ١، ص٣٦١.

[٣] عبد الحميد، حنان عبد الوهاب. (٢٠٢١). تحليل البنى الأيديولوجية لخطاب انتخابات مجلس النواب المصري ٢٠٢٠ في المنصات الإعلامية المصرية والغربية، *المجلة المصرية لبحوث الرأى العام*، مج ٢٠، ع٣، ج١، ص: ٢٥٥.

[4] Al-Khawaldeh, N., Rababah, L., & Al-Khawaldeh, S. (2024). The ideology of tolerance in King Abdullah's speeches: A critical discourse analysis study. *International Journal of Arabic-English Studies*, 24(2), 17-34.

[5] Jahanzeb Jahan, D. U. F. A., Irfan, H., & Wasti, S. H. (2024). Corpus-Assisted Socio-Cognitive Analysis of Power and Ideology in Pakistani Social Media Discourse. *Harf-o-Sukhan*, 8(2), 43-58.

[6] Sundari, S., & Irawan, A. M. (2024). Critical Discourse Study of Online Media News about Cameron Herrin Issues: The Analysis of Van Dijk's Ideological Square. English Language and Literature, 13(1), 62-74.

[7] Jokanovic, Ivana, and Hugo Canham. "The operation of ideology in coronavirus vaccine Twitter influencer commentary." *Discourse & Communication* (2024): 17504813241252895.

[8] Luo, X., He, M., & Yu, Z. (2022). An Ideological Analysis of the Former President Donald Trump's Tweets During COVID-19. *Corpus Pragmatics*, *6* (1), pp; 23-38.

[9] Ahlstrand. J. (2021). Strategies of ideological polarization in the online news media: A social actor analysis of Megawati Soekarnoputri. *Discourse & Society(S&D)*. 32(1), pp 64-80.

[١٠] عمران، عبد الله. (٢٠٢١). أيديولوجيا الإنتاج الإخباري التلفزيوني في ظل التنافسية الرقمية-دراسة مسحية للقائم بالاتصال في القنوات الإخبارية. *مجلة البحوث الإعلامية*, *٥٩* (١)، ص. ص: ٣٥١-٤٠٠.

[11] Ghorbanzadeh, F. (2020 .(*Ideology in Speeches and Newspapers' Headlines on the US Military Intervention in Syria*, *PHD*, University of Mohaghegh Ardabili.

[12] Abdulmajid, A. (2019). Media and ideology in the Middle East: A critical discourse analysis. *Digest of Middle East Studies*, *28*(1), pp 23-47.

[13] Muhassin, M. (2021). A Critical Discourse Analysis Of A Political Talk Show On The 2019 Indonesian Presidential Election. *English Education: Jurnal Tadris Bahasa Inggris*, *14*(2), pp; 206-237.

[١٤] علي، علي يونس السيد. (٢٠٢٢). تأثير المسافة في الإقبال على التصويت في الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠١٥ بدائرة مركز كفر الشيخ، *المجلة الجغرافية العربية*، مج٥٣، ع٨٠.

[15] Cicchi, L. (2021). *Europeanising the elections of the European Parliament: outlook on the implementation of Council Decision 2018/994 and harmonisation of national rules on European elections*. European Parliament, pp 1- 82.

[16] Zimmermann,F & Kohring Zimmermann, F., & Kohring, M. (2020). Mistrust, disinforming news, and vote choice: A panel survey on the origins and consequences of believing disinformation in the 2017 German parliamentary election. *Political Communication*, *37*(2), pp 215-237.

[١٧] القيسيي، محمد. (٢٠٢٠) فاعليات الإعلانات السياسية في الانتخابات البرلمانية الأردنية من منظور أساتذة الجامعات، *رسالة ماجستير*، الأردن، جامعة اليرموك؛ كلية الإعلام.

[١٨] بدران, شريف؛ جاسم، حسن عبد الأمير. (٢٠٢٠). اتجاهات النخبة الإعلامية نحو التغطية التليفزيونية للانتخابات البرلمانية ٢٠١٨ في مملكة البحرين، *مجلة البحوث الإعلامية*، مج ٥٤، ع ٥٤، ج ٥, ص. ص: ٣٠٢٧- ٣٠٧٦

[١٩] *نفسه*، ص٥٨.

[20] Rubing, G & ,.Sandaran, S. C. (2023). *ibid* ,p;970.

[٢١] روث فوداك؛ ميشيل ماير. (٢٠١٤). *مناهج التحليل النقدي للخطاب*، ت: حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص: ٧.

[٢٢] عماد عبداللطيف. (٢٠١٥). تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي: التاريخ والمناهج والآفاق، *مجلة البلاغة وحليل الخطاب*، عدد ٦، ص: ١٢١.

[23] Mandarani, V. (2018). *Buku Ajar Critical Discourse Analysis*. Umsida Press, p; 28

[24] Mandarani, V. (2018). *Ibid*, p; 28

[٢٥] القايد، عبد الله حسن عبد الله. (٢٠١٩). التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر مثالًا، *رسالة ماجستير*، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، ص٦١.

[25] Mandarani, V. (2018). *Ibid*, p; 28

٢٦ القايد، عبد الله حسن عبد الله. (٢٠١٩). مرجع سابق، ص٦٢

[٢٧] نورمان فيركلاو.(**اللغة والسلطة)، ص٤٢**

[٢٨] منية عبيدي.(٢٠١٦)**. التحليل النقدي للخطاب "نماذج من الخطاب الإعلامي"**، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، ص١٣٩.

[٢٩] تهاني العتيبي.(٢٠١٩). تحليل الخطاب الصحفي: مقاربة التحليل النقدي للخطاب في الصحف السعودية، **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث**، مج٣، ع٩، ص١١٦

[٣٠] نورمان فيركلاف. (٢٠٠٩).*تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي*، ت: طلال وهبة، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص٣٥

[31] Fahmi, H. (2022). President Biden’s Speech about the US Withdrawal from Afghanistan: A Critical Discourse Analysis .*Journal of College of Education*, 49(2), p; 596.

[*] ستيلسون هاتشينز (Stilson Hutchins) (١٤ نوفمبر ١٨٣٨ - ٢٣ أبريل ١٩١٢) كان مراسلًا وناشرًا لصحيفة أمريكية، اشتهر بأنه مؤسس صحيفة واشنطن بوست، وهو مواطن من نيو إنجلاند عمل فيما بعد كممثل للولاية في ولاية ميسوري، من أجل الترويج لأجندة الحزب الديمقراطي.

[٣٢] طلعت عبد الحميد عيسى؛ محمد حسام منصور. (٢٠١٨). الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة، *مجلة جامعة الأزهر*، مج ٢٠، ع١، ص١٦٥.

[33] Paul Farh. (2013). Washington Post to be sold to Jeff Bezos, the founder of Amazon, *The Washington post Website*, Retrieved on; 30th May 2024, From https://www.washingtonpost.com/national/washington-post-to-be-sold-to-jeff-bezos/2013/08/05/ca537c9e-fe0c-11e2-9711-3708310f6f4d_story.html

[34] Altschiller, D. (2022). Newspapers - which way do they lean? - WR150 - BU Libraries, *Boston University Libraries* https://library.bu.edu/blumenthal/bias

[35] Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis: the critical study of language*, London: Longman, P:23 –24.

[36] Van Dijk,T. (2009). *Society and Discourse: How Social Contexts Influence Text and Talk*, New York: Cambridge University Press, P 35 – 36

[37] Dijk. V. (1989*). Text and Conext; Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse*. New York: Longman London and New York. P; 126.

[٣٨] صالح مشيرة احمد. (د.ت). دور مواقع الصحافة الإلكترونية العربية كمصدر للمعلومات السياسية في تشكيل الوعي السياسي للشباب المصري: طلاب جامعة عين شمس نموذجًا، □□□□□ □□□□ □□□□□□□□، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم المكتبات والمعلومات. ص:٧

[39] Salman, F& Younis, B. (2017). International Standards for Elections, the Journal of the College of Legal and Political Sciences, University of Kirkuk, (33), p; 5.

[40] Magdy, S. (2020). Egypt sets August election dates for restored Senate, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/egypt-sets-august-election-dates-for-restored-senate/2020/07/04/4b5e227a-be0f-11ea-97c1-6cf116ffe26c_story.html

[41] Associated press. (2020). Rights group: Egypt’s new laws entrench el-Sissi’s rule, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/rights-group-egypts-new-laws-entrench-el-sissis-rule/2020/07/30/0d2ae0e0-d2b6-11ea-826b-cc394d824e35_story.html

[42] Magdy, S. (2020). Egyptians vote for revived upper house of Parliament, *The Washington post website*, *https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-start-voting-for-revived-upper-house-of-parliament/2020/08/11/030c6a9e-dba2-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html*

[43] Associated press. (2020). Egyptians wrap up voting for Senate seats with no power, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-wrap-up-voting-for-senate-seats-with-no-power/2020/08/12/4996fd96-dcd1-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html

[44] Magdy, S. (2020). Egypt to prosecute some 54 million who boycotted Senate vote, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/politics/egypt-to-prosecute-some-54-million-who-boycotted-senate-vote/2020/08/26/c2d5a332-e7d6-11ea-bf44-0d31c85838a5_story.html

[٤٥] نورمان فيركلاو، إيزابيلا. فيركولاو. (٢٠١٦). *تحليل الخطاب السياسي: مقاربة لطلاب الدراسات المتقدمة والعليا*، ت: عبدالفتاح عمورة، سوريا، دار الفرقد.

[46] Magdy, S. (2020). Egyptians vote for revived upper house of Parliament, *The Washington post website*, *https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-start-voting-for-revived-upper-house-of-parliament/2020/08/11/030c6a9e-dba2-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html*

[47] Magdy, S. (2020). Egyptians vote for revived upper house of Parliament, *The Washington post website*, *https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-start-voting-for-revived-upper-house-of-parliament/2020/08/11/030c6a9e-dba2-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html*

[48] Associated press. (2020). Egyptians wrap up voting for Senate seats with no power, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-wrap-up-voting-for-senate-seats-with-no-power/2020/08/12/4996fd96-dcd1-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html

[٤٩] حمزة محمد الثلب؛ وخالد أبوالقاسم غلام. (٢٠١٩). آليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية: دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية، مجلة كلية الفنن والإعلام، جامعة طرابلس، س ٤، ع ٨، ص: ٧٨.

[٥٠] محمد أسيداه؛ حافظ إسماعيلي. (٢٠٠٧). الإراغة في التواصل السياسي: آليات الحوار واستراتيجية الحجاج والمغالطة. *مجلة علامات*، ع ٢٧ ، ص: ١٤٠.

[٥١] رام عزمي عبدالرحمن يونس. (٢٠١٢). *تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب*، ط١، عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع، ص: ٧٦.

[٥٢] غي دورندان. (٢٠١٢). *الدعاية والدعاية السياسية*، ت: رالف رزق الله، ط٢، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

[53] Magdy, S. (2020). Egypt sets August election dates for restored Senate, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/egypt-sets-august-election-dates-for-restored-senate/2020/07/04/4b5e227a-be0f-11ea-97c1-6cf116ffe26c_story.html

[54] Magdy, S. (2020). Egyptians vote for revived upper house of Parliament, *The Washington post website*, *https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-start-voting-for-revived-upper-house-of-parliament/2020/08/11/030c6a9e-dba2-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html*

[55] Associated press. (2020). Egyptians wrap up voting for Senate seats with no power, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-wrap-up-voting-for-senate-seats-with-no-power/2020/08/12/4996fd96-dcd1-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html

[56] السنهورى، عادل. (٢٠٢٠). المولود السياسى القديم الجديد.. لماذا عاد؟.. كيف تشكل عودة مجلس الشيوخ إضافة للعمل البرلمانى؟.. الحاجة إلى الخبرات والكفاءات لمناقشة القوانين وإبداء الرأى فيها للتخفيف عن مجلس النواب، *موقع اليوم السابع*. تم استرجاعه: ١مايو ٢٠٢٤م، متاح:
https://web.archive.org/web/20201111190938/https://www.youm7.com/story/2020/7/9/%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%89-%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85-

%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D9%83%D9%8A%D9%81/4869870

[٥٧] القايد، عبدالله حسن. (٢٠١٩). *مرجع سابق*، ص: ١٤٢.

[58] Magdy, S. (2020). Egypt sets August election dates for restored Senate, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/egypt-sets-august-election-dates-for-restored-senate/2020/07/04/4b5e227a-be0f-11ea-97c1-6cf116ffe26c_story.html

[59] Magdy, S. (2020). Egypt sets August election dates for restored Senate, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/egypt-sets-august-election-dates-for-restored-senate/2020/07/04/4b5e227a-be0f-11ea-97c1-6cf116ffe26c_story.html

[60] Magdy, S. (2020). Egyptians vote for revived upper house of Parliament, *The Washington post website*, *https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-start-voting-for-revived-upper-house-of-parliament/2020/08/11/030c6a9e-dba2-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html*

[61] Magdy, S. (2020). Egyptians vote for revived upper house of Parliament, *The Washington post website*, *https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-start-voting-for-revived-upper-house-of-parliament/2020/08/11/030c6a9e-dba2-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html*

[62] Magdy, S. (2020). Egypt sets August election dates for restored Senate, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/egypt-sets-august-election-dates-for-restored-senate/2020/07/04/4b5e227a-be0f-11ea-97c1-6cf116ffe26c_story.html

[٦٣] فيليب بروتون. (٢٠١٣). *الحجاج في التواصل*، ت: محمد مشبال، وعبدالواحد التهامي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١، ص: ٥٧ـ ٧٠.

[٦٤] محمد فتحي يونس. (٢٠١٣). **صناعة الديكتاتور: دراسة في أساليب الدعاية للقادة السياسيين**، القاهرة، هلا للنشر والتوزيع، ص: ١٣٠.